فتح المجيب فيمن له من اسمه نصيب في الرواية عن رسول الله ﷺ جمعًا ودراسة

إعداد

د. منال عوض محمد عوض

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بالمنصورة

للتواصل:

Email: ManualAwad2475.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث

فتح المجيب فيمن له من اسمه نصيب في الرواية عن رسول الله ﷺ (جمعًا ودراسةً)

منال عوض محمد عوض

قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة – جامعة الأزهر

البريد الإلكتروني: ManualAwad2475.el@azhar.edu.eg

الملخص: عرضت هذه الدراسة: أن من تأمل معاني الأسماء وجدها مرتبطة بمسمياتها حتى كأن معانيها مأخوذة منها وكأن الأسماء مشتقة منها. لذا اقتضى البحث في الرواة الذين لهم نصيب من أسمائهم في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد استقراء الروايات وأسانيدها، وجمعها من مظانها.

وقد تناولت الدراسة: أوجه الترابط بين اسماء الرواة وكناهم، والمتن، من حيث بيان حظ الراوي من روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذكر الأمثلة الدالة على ذلك.

وقد خلص البحث إلى: أن السُنة النبوية اعتنت عناية بالغة بالأسماء والكنى والألقاب فرغبت في بعضها ومنعت البعض الآخر وذلك لما للأسماء من تأثير في المسميات حُسْنًا وقُبْحًا.

كلمات مفتاحية: الراوي، الرواية، نصيب، اسم، كنية، شخص.

Research Summary

The respondent opened his name share in the novel about the messenger of Allah ،peace be upon him (collection and study)

Manal Awad Mohammed Awad

Department of Hadith and Science ،Faculty of Islamic and Arabic studies for girls in Mansoura – Al-Azhar University

E-mail: ManualAwad2475.el@azhar.edu.eg

Abstract: Display this study: meanings of names found the linked to their names even as if their meanings are taken from them as if the names are derived from them. Therefore ،it was necessary to search in the narrators who have a share of their names in the novel about the messenger of Allah ،peace be upon him ،after extrapolating the novels and their support ،and collecting them from the muzanha.

The study dealt with: the interrelationships between the names of the narrators and their names ،and the Matn ،in terms of the statement of the luck of the narrator from his account of the messenger of Allah ،peace be upon him and mention examples of this.

The research concluded: that the Sunnah took great care of names and nicknames and wanted some of them and prevented others because of the influence of names in the names well and ugly.

Keywords: narrator, novel, Share, name, nickname, person.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الاسم عنوان المسمى، ودليل عليه، وضرورة للتفاهم معه، ولشدة المناسبة بين الاسم والمسمى، فلكل مسمى من اسمه نصيب، وقلَّ أن يوجد اسم مثلا إلا وهو يتناسب مع المسمى به، لأن للأسماء تأثيرا في المسميات في الحُسن والقبح والخفة والثقل، واللطافة والكآبة.

فلم تَعْتنِ أمّة من الأمم بميراث نبيّها وتعاليمه عناية الأمّة الإسلاميّة بميراث رسولها محمّد صلى الله عليه وسلم، فلم تدع قولاً، ولا فعلاً، ولا إقرارًا، ولا صفة، ولا حركة، ولا سكنة صدرت عنه في اليقظة أو في المنام في حال الإقامة أو الترحال في حال الأمن أو الخوف، إلا حفظت في الصدور وقيّدت في السطور، ثم ما لبثت أن دوّنت في دواوين كبيرة، فتهيّأت للتصنيف والتبويب والترتيب والدراسة والنقد والتمحيص.

ومن هذا المنطلق كان هذا البحث لبيان دلائل العلاقة بين اسماء الرواة والمتن، وقد جعلته بعنوان:

" فتح المجيب فيمن له من اسمه نصيب في الرواية عن رسول الله ﷺ"

أولاً: أهمية البحث وأسباب اختياره:

ترجع أهمية البحث وأسباب اختياره لما يلي: -

١ – إلقاء الضوء على وجه من وجوه الترابط بين الرواية والراوي في النقل عن رسول الله ﷺ من حيث اسم الراوي وكنيته، وشخصه.

٢-الاهتمام ببيان ارتباط معنى الاسم بالمسمى.

٣- أن هذا البحث ليس اختراع معدوم، بل هو جمع متفرق، لروايات مرتبطة بأسماء الرواة كل منها مبثوثة، ومتفرقة في بطون كتب الحديث.

٤- أن اسم رواة الأحاديث يحقق بعدًا هائلًا للترابط الوثيق راجعًا إلى أن الله - عز وجل - جعل لكل إنسان نصيبًا من اسمه وأن رواية حديث رسول الله ﷺ هي أشرف نصيب لأي إنسان روى عن رسول الله ﷺ.

ثانياً: أهداف البحث:

١ - توضيح، وتفسير، وتيسير القول عن بعض أوجه الترابط بين الرواية والراوي.

٢ - إثبات الترابط بين الرواية والراوي. من خلال الجمع والدراسة لكل منهما.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود علمي على دراسة حديثية مستقلة "**فيمن له من اسمه نصيب في رواية حديث رسول الله** ﷺ". سوى أقوال متناثرة على صفحات الإنترت لاترقى إلى درجة البحوث العلمية.

تساؤلات البحث: إيجاد حلول للمشكلات المتشابكة في البحث، وتفسيرها تفسيراً علميـًا، وكل ما من شأنه أن يثير تساؤلات على البحث وتتلخص في سؤالين: الأول: هل يوجد ارتباط حقـًا بين اسم الراوي ونصيبه من رواية حديث رسول الله ﷺ؟ ، وسؤال ثان: ما وجه الإرتباط بين روايات متن الحديث ونصيب الراوي من اسمه؟.

رابعـًا: صعوبات البحث:

يخيل إلى كثير من الناس أنَّ هذا اللون من الدراسة سهل ميسَّر، وأنَّ طريقه آمن معبَّد، وأنَّ الأقدام فيه ثابتة لا تزِلُّ، لأنَّ علماءنا السالفين الأبرار مهَّدُوهُ كل ممهَّدٍ، وما

تركوا لأمثالنا شيئًا نزيده، فما علينا إلاَّ أنْ نغترف من بحرهم قانعين بتلخيص تصانيفهم وأقوالهم. فكان لزامًا علّيَ أن أبادر إلى تصحيح هذا الخطأ الشائع، جازمة بأنَّ هذا اللون من الدراسة أشدّ وعورةً وأحوج إلى طول الجهد والعناء من تحقيق النصوص.

قال القاسمي – رحمه الله –: واعلم: أن نتائج الأفكار لا تقف عند حد، وتصرفات الأنظار لا تنتهي إلى غاية، بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له، وليس لأحد أن يزاحمه فيه لأن العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر، والفيض الإلهي، ليس له انقطاع ولا آخر، والعلوم منح إلهية ومواهب صمدانية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين، ما لم يدخر لكثير من المتقدمين، فلا تغتر بقول القائل: "ما ترك الأول للآخر! " بل القول الصحيح الظاهر: "كم ترك الأول للآخر! " فإنما يستجاد الشيء ويسترذل لجودته، ورداءته في ذاته لا تقدمه، وحدوثه. ويقال: "ليس كلمة أضر بالعلم من قولهم: ما ترك الأول شيئًا" لأنه يقطع الآمال عن العلم، ويحمل على التعلم، فيقتصر الآخر على ما قدم الأول من الظاهر، وهو خطر عظيم، وقول سقيم فالأوائل وإن فازوا باستخراج الأصول وتمهيدها، فالأواخر فازوا بتفريع الأصول وتشييدها.[1]

إن هذه العلاقة وهذا الترابط بين اسم أو كنية الراوي ونصيبه من رواية الحديث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليست علاقة ولا قاعدة، وفي نفس الوقت ليست مجرد لطائف؛ ولكنها ظاهرة لها دلالتها في إثبات العلاقة بين الرواة والمتن.

لذا تكمن المشكلة الرئيسة في حصر وجمع المادة العلمية من كتب السُّنة والرجال، وترتيبها،

(١) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، (ص: ٣٨)

كما تتمثل مشكلة الدراسة في غياب الدراسات التي تبين ذلك النوع من الترابط بين الرواية والراوي من جهة اسمه أو كنيته، أوشخصه.

خامساً: منهج البحث:

أتناول موضوع البحث بالجمع، والدراسة العلمية الموضوعية، المفصلة، الموثقة، المبنية على الاستدلال، والتوضيح، والتبسيط، ودقة العرض والربط، ، والإثبات، واستنباط النتائج.

لذلك اتبعت المنهج الاستقرائي[١]والتحليلي[٢]والاستنباطي[٣] لكتب الحديث

---

(١) مفهوم المنهج الاستقرائي: هو عبارة عن مجموعة الإجراءات الذهنية في عملية المعرفة والتي تبدأ من الخاص إلى العام.) محمد طه بدوي / منهج البحث العلمي/ بدون سنة/ المكتب العربي الحديث/ ص: ٨. أو هو عبارة عن تلك الطريقة العملية الاستدلالية التصاعدية التي تعتمد على قاعدة تحليل (جزء- كل) والتي يقوم بها الباحث من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة موضوع الدراسة والتحليل. (عبد الناصر جندلي / تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية/ ٢٠٠٥ / ديوان المطبوعات الجامعية. ص: ١٤٣.)

(٢) **تعريف المنهج التحليلي:** على أنه منهج يقوم على تصنيف وتقسيم وتجزئة الظواهر محل الدراسة أو المشكلات التي يقوم الباحث بمحاولة حلها أو تفسيرها إلى أجزائها وعناصرها بشكلها الاول التي كونت الظاهرة أو المشكلة ويكون ذلك بهدف تيسير وتسهيل عملية الدراسة ومعرفة وإدراك المسببات التي أدت وساهمت في ظهور تلك المشكلة أو الظاهرة محل البحث مع الاعتماد على أنواع مختلفة من الأساليب العلمية المختلفة) فؤاد زكريا، التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣ دار القبس، الكويت، ١٩٧٨، ص. ٢٦

(٣) **الاستنباط:** ويعرف بأنه التأمل في أمور جزئية لكي يقوم باستنتاج الأحكام منها، الأمر الذي يؤدي إلى استنتاج أمور جديدة يراجع: المناهج العلمية على الرابط:
https://steemit.com/morocco/@ayoub159/criticism-alna-qd.

وعلومه المعول عليها، والأصول المرجوع إليها في استقصاء أوجه الترابط بين الروايات ونصيب الراوي من حيث اسمه، وكنيته، وشخصه، ومن هنا شرعت في جمع المتفرق المبثوث في بطونها، وقمت بإبراز كنوزه، وحل غوامضه، بما يسهل الوقوف على أسرار هذا الفن الباهرة، ويرقى إلى مقاصد السُّنة النبوية الطاهرة.

عملي في البحث:

تناولت في البحث بيان العلاقة بين اسم- كنية- وشخص الراوي، والرواية، ، ثم الترجمة للراوي، وتخريج رواياته ودراسة الإسناد لها إن كانت في غير الصحيحين موضحة بيان الغريب، وتخريج الأحاديث، وبيان درجة الرواية في هامش البحث. ثم أبين وجه الترابط بينهما من خلال كتب الشروح.

سادساً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة. كما يلي:

أما المقدمة: فأجملت القول فيها عن أهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وصعوبات البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث فيه.

وأماالتمهيد: فيتضمن التعريف بمصطلحات الدراسة... وتحرير القول في: " لكل إنسان من اسمه نصيب".

وأما المبحث الأول: وجه الترابط بين أسماء الرواة والمتن. وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: التأصيل للترابط بين الراوي ونصيبه من اسمه والمتن.

المطلب الثاني: نماذج من أسماء الرواة الذين لهم من اسمائهم نصيب في الرواية عن رسول الله ﷺ.

وأما المبحث الثاني: وجه الترابط بين كنية الراوي والمتن. وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: تأصيل الترابط بين كنية الراوي والمتن.

المطلب الثاني: نماذج من كنية الرواة ونصيبهم منها في الرواية عن رسول الله ﷺ.

وأما المبحث الثالث: وجه الترابط بين شخصية الراوي والمتن. وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: التأصيل للعلاقة بين شخصية الراوي وروايتة للمتن

المطلب الثاني: نماذج لوجه الترابط بين شخصية الراوي وروايته للمتن.

وأما الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

فهرس: المصادر والمراجع.

واللهَ أسأل أنْ يجعل هذه الدراسة قربة خالصة لوجهه الكريم، وَأَنْ يُمَكِّنَنِي مِنْ خِدْمَةِ السُنَّةِ المُطَهَّرَةِ بِاليَدِ وَالقَلْبِ وَالقَلَمِ وَاللِّسَانِ. وَللهِ الحَمْدُ أَوَّلاً وَآخِرًا، والصلاة والسلام على خاتم النَبِيِّينَ، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المصطفين الأخيار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

الباحثة

دكتورة/ منال عوض محمد عوض

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بالمنصورة

تمهيد

أولاً: التعريف بمصطلحات الدراسة.

أولاً: تعريف الترابط في اللغه:

رَبَطَ الشيءَ يَرْبِطُه ويَرْبُطُه رَبْطًا فهو مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ شدَّه.(١)

ربَطَ/ ربَطَ على/ ربَطَ لـ يَربُط، رَبْطًا، فهو رابط، والمفعول مَرْبوط(٢)

ربَط بين طريقين ونحوِهما: وصَّل ووحَّد بينهما "ربَط بين مدينتين/ القلوبَ/ الأفكارَ/ الأحداثَ- ربَط مصيره بمصير شخص آخر".

ترابطَ يترابط، ترابُطًا، فهو مُترابِط. ترابط القومُ: تلاحموا، اتّحدوا وتماسكوا "ترابط المسلمون بفضل عقيدتهم- ترابُط الأفكار والمعاني".(٣)

ترابط الماء: ركد موضعه ولم يبرحه، والماء مترابط أي دائم لا ينزح أو لا يبرح.(٤)

والترابط (في علم الفلسفة) قيام علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن بسبب ما(٥).

وانطلاقًا من هذه المفاهيم اللغوية يمكننا القول في **تعريفنا الترابط اصطلاحا:** بانه ربط الموضوعات بعضها ببعض حتى تكون نسيجة متلاحمًا عبر علاقات لفظية ومعنوية، فهو مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلالية بين أجزاء النص إذ تلتحم هذه

---

(١) لسان العرب (٧/ ٣٠٢) تاج العروس من جواهر القاموس (١٩/ ٢٩٨) القاموس المحيط (ص: ٨٦١) مادة (ربط)

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٨٤٥)

(٣) المرجع السابق (٢/ ٨٤٦)

(٤) معجم متن اللغة (٢/ ٥٣٣)

(٥) المعجم الوسيط (١/ ٣٢٣)

الأجزاء ويتماسك بعضها ببعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنه أشلاء ممزقة لا رابط بينها[١]"

ثانيًا: معنى الرواية لغةً واصطلاحًا:

١ - **الرواية في اللغة**: نقل الحديث أو الشعر إلى الغير، قال في اللسان: "وروى الحديث والشعر يرويه رواية "[٢].

٢ - **الرواية اصطلاحًا**: حقيقة الرواية: نقل السُّنة ونحوها، وإسنادُ ذلك إلى من عُزِيَ إليه بتحديث أو إخبار أو غير ذلك[٣].

الرواية عند المحدثين: حمل الحديث ونقله وإسناده إلى من عُزي إليه بصيغة من صيغ الأداء[٤].[٥]

---

(١) منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، سمير ستيتية: مجلة آداب المستنصرية ع ١٦، س ١٩٨٨، ص ٢٥٢

(٢) اللسان: ١٤/ ٣٤٨- مادة "روى" وانظر القاموس: ٤/ ٣٣٩

(٣) (تدريب الراوي) (١/ ٣٨).

(٤) الأداء: أ- لغة: الأداء فى اللغة: اسم مصدر، من فعل أدى يؤدى تأديه وأداء ومن معانى الأداء: الإيصال قال فى القاموس: "أداه تأدية: أوصله والاسم: الأداء" (القاموس-٤/ ٣)، وقال فى اللسان: "أدى الشئ: أوصله، والاسم: الأداء" (اللسان-١٤/ ٢٦)

ب- اصطلاحًا: أداء الحديث: "هو تبليغه، وإلقاؤه للطالب بصورة من صور الأداء، بصيغة تدل على كيفية تحمله"انظر منهج النقد فى علوم الحديث: ص٢٢٢، وعلوم الحديث ومصطلحه ص١ ٤، ولمحات فى علوم الحديث ص٣٤٣)

(٥) مقدمة تدريب الراوي: ١/ ٤، ومنهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، ص١٨٨، نشر: دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م

معنى حمله ونقله: أي تلقيه ثم تبليغه، فمن لم يبلغ شيئا لا يكون راويا، وقولنا: وإسناده إلى من عُزي إليه: أي نسبته إلى قائله، فلو تحدث بالحديث ولم ينسبه إلى قائله لم يكن ذلك رواية[١].

الراوي: هو من يروى الحديث مطلقًا، سواءً رواه مسندًا أو مرسلًا أو غيرهما عن من سبقه من طبقات الرواة إلى من يليه. ويُشترط فيه شروطًا مهمة للتأكد من ضبطه وعدالته.[٢]

يشترط في صدق الراوي أن يكون متحمّلا[٣] للحديث بأحد طرق الأداء المقرّرة في النقل[٤]، والّا فيعدّ في كلّ ما رواه حاكيًا وناقلًا لا راويًا.

خلاصة هذا التعريف:

١- وضوح العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، حيث تبين أن الرواية حملها، وتناقلها وعزوها إلى صاحبها.

٢- الراوي من يحمل الحديث أو الرواية متحملاً ومؤديًا في ذات الوقت.

---

(١) المنهج الحديث، قسم الرواية، سماحي محمد محمد، الناشر: دار الأنوار١٩٦٥م، ص٢٩.

(٢) اشتراط الضبط في راوي الحديث د. محمد عبدالله العجمي ص ٢٥٤

(٣) التحمل هو: تلقى الحديث وأخذه عن الشيوخ (انظر فى ذلك: الإلماع: ص٦٨، وعلوم الحديث: ص١٣٢، والتقريب مع التدريب٢/ ٨، واختصار علوم الحديث: ص٩١، وفتح المغيث: ٢/ ١٦، وتوضيح الأفكار: ٢/ ٢٩٥)

(٤) ذكرها الدكتور نور الدين عترفقال: حصر العلماء طرق الأخذ للحديث وتلقيه عن الرواة بثماني طرق، (١- السماع ٢- العرض ٣- الإجازة٤- المناولة٥- المكاتبة٦- الإعلام٨- الوجادة) للتوسع في دراستها وبيان أحكامها، يراجع: منهج النقد للدكتور عتر (ص: ١٦٢)

رابعاً: الإسناد لغة واصطلاحاً.

الإسناد في اللغة: مصدر أَسْنَدَ. تقول: أَسْنَدَ في الجِبل: صَعِد فيه. والسَّنَدُ لغةً: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح[(١)] فهو: عملية الصعود في ذلك السند.

الإسناد في الاصطلاح: قال الحافظ ابن حجر في (النزهة): (الإسناد حكاية طريق المتن)[(٢)]. وهذا هو المعروف في تعريف السند.

وقال بعض العلماء: "هو رفع الحديث إلى قائله"[(٣)] وقال بعضهم: سلسة الرجال الموصلة للمتن[(٤)]. والمعنى واحد. وسُمِّي سنداً، لاعتماد الحفاظ عليه في الحكم على

---

(١) القاموس المحيط، (ص٣٧٠) مادة " س ن د "

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م: (ص٣٤)، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، (١/ ١٤)

(٣) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (المتوفى: ٧٣٣هـ)، دار الفكر – دمشق، دار الفكر، ط٢ سنة ١٤٠٦هـ، (١/ ٨١)

(٤) قال الشيخ طارق عوض في تعليقه على تديب الراوي: وأما ما شاع واشتهر بين طلبة العلم من أن السند: (هو سلسلة الرواة الموصلة إلى المتن)، فهذا تعريف غير صحيح لأمرين:

الأول: لأن الإسناد يشتمل على جزءين: الرجال، وأدوات الأداء، وهذا التعريف لا يشمل الثاني.

وإن قيل: إن وصفة بـ (سلسلة) يتضمن أدوات الأداء؛ لأنها هي التي تربط كل راوٍ بمن فوقه.

قلتُ (المعلق على تدريب الراوي): وتتضمن أيضًا الاتصال، لأن السلسلة لا توصف بكونها (سلسلة) إلا إذا كانت مُتصلة الحلقات، وحيثُ ثبت ذلك، فليست كل الأسانيد متصلة -كما هو معلوم- فرجع التعريف إلى كونه غير جامع. والله أعلم.

=

المتن بالصحة أو الضعف[١] ولم يفرّق بعضهم بين السند والإسناد، كما قال السيوطي في ألفية الحديث:

والسندُ: ٱلإِخْبارُ عنْ طَرِيقِ... مَتْنٍ كَٱلإِسْنادِ لَدَى فَرِيقِ[٢]

وفرّق بعضهم بأن السند المراد به المعنى الاصطلاحي والإسناد المراد به المعنى اللغوي، والصواب أنّ السياق يوضّح المراد.

خامسًا: المتن لغةً واصطلاحًا:

المتن لغة: الظهر، ومتن الأرض ما ارتفع وصلب منها، ومتن الكتاب الأصل الذي يشرح، ومتن الشيء متانة صلب واشتد وقوي[٣].

وقال ابن منظور: المَتْنُ من كل شيء ما صَلُبَ ظَهْرُه والجمع مُتُون ومِتَانٌ، والمَتْنُ ما ارتفع من الأَرض واستوَى[٤]

الثاني: أن هناك من الأسانيد ما تكون الواسطة في بعض طبقاتها من غير الرواة، كما هو الحال فيما أُخذَ بالوجادة، فإن الواسطة فيها تكون الكتاب، لا الرجال، ولهذا تجد المحدثين يقولون في مثل ذلك: (رواه فلان، عن كتاب فلان، عن فلان).

راجع على سبيل المثال: كتاب (أطراف الغرائب والأفراد) لابن طاهر المقدسي (نقلًا من تعليق الشيخ طارق عوض على (تدريب الراوي) (١/ ٣٩-٤٠).

(١) الخلاصة في معرفة الحديث، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م (ص٣٣)

(٢) ألفية السيوطي في علم الحديث، (ص: ٣)

(٣) مختار الصحاح - الرازي (ص: ٢٩١) مادة متن، المعجم الوجيز تأليف مجمع اللغة العربية / ٥٧٢.

(٤) لسان العرب - ابن منظور (١٣/ ٣٩٨).

واصطلاحًا: مرَّ مصطلح المتن بمرحلتين:

١-الأولى في بداية القرن الثاني الهجري، ظهر مصطلح المتن كقسيم للسند فى الصناعة الحديثية، وذلك ضمن كلام (لمحمد ابن سيرين) حين قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ" حديثهم "[١]وكانوا أحيانًا فى تلك الفترة يطلقون على المتن لفظ الخبر، والمروى، والمتن.

٢-وفى القرون المتأخرة في القرن السابع الهجري وما بعده، حاول العلماء أن يضعوا تعريفًا محددًا للمتن، ويربطوا بينه وبين المعنى اللغوي، فقال الطيبي: المتن: ألفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني[٢]، وقال ابن جماعة: ما ينتهى إليه غاية السند من الكلام[٣]، وهو من المماتنة وهي المباعدة في الغاية لأنه غاية السند أو من المتن وهو ما صلب وارتفع من الأرض لأن المسند يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله[٤].

ووجه الترابط بين التعريف الاصطلاحي والتعريف اللغوي السابق، أنه إما مأخوذ من المماتنة أي المباعدة في الغاية، لأنه غاية السند، أو من المتن وهو: ما صلب وارتفع من الأرض، لأن المسند يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله، فكأن المسند استخرج المتن بسنده.

والعلاقة بين المتن والرواية: تكون بورود المتن الواحد برواية واحدة (سند أوطريق

---

(١) صحيح مسلم، المقدمة، ١ / ٨٤

(٢) الخلاصة في معرفة الحديث، الطيبي، ص٣٤

(٣) المنهل الروي، لابن جماعة، ص٣٧.

(٤) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ص٢١٠-٢١١

واحد) أو بأكثر من رواية.

كما أن الحكم على ضبط الراوي لا يكون إلا بمقارنة المتون التي يرويها مع ما رواه الثقات.

ووضع المحدوثون قاعدة بأنه قد يصح السند ولا يصح المتن والعكس كذلك.

قال ابن الصلاح: قَوْلُهُمْ " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، أَوْ حَسَنُ الْإِسْنَادِ " دُونَ قَوْلِهِمْ: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَوْ حَدِيثٌ حَسَنٌ " لِأَنَّهُ قَدْ يُقَالُ: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ "، وَلَا يَصِحُّ، لِكَوْنِهِ شَاذًّا أَوْ مُعَلَّلًا[١].

قال السخاوي: تصريحهم بانه لا تلازم بين الإسناد والمتن إذ قد يصح المسند أو يحسن لإستجماع شروطه من الاتصال والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ أو علة[٢]

قال ابن القيم: وَقد علم أَن صِحَة الْإِسْنَاد شَرط من شُرُوط صِحَة الحَدِيث وَلَيْسَت مُوجبَة لصِحَّته فَإِن الحَدِيث إِنَّمَا يَصح بِمَجْمُوع أُمُور مِنْهَا صِحَة سَنَده وَانْتِفَاء علته وَعدم شذوذه ونكارته وَأَن لَا يكون راويه قد خَالف الثِّقَات أَو شَذَّ عَنْهُم.[٣]

وقال السيوطي: فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ صِحَّةُ الْمَتْنِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَصِحَّ الْإِسْنَادُ وَيَكُونُ فِي الْمَتْنِ شُذُوذٌ أَوْ عِلَّةٌ تَمْنَعُ صِحَّتَهُ[٤]

---

(١) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص: ٣٨)

(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث: السخاوي (١/ ٩٠)

(٣) الفروسية المحمدية: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ) الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ (ص: - ٢٤٥-٢٤٦)

(٤) الحاوي للفتاوي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م (١/ ٤٦٢)

إذن فالرواية والمتن متشابكان يصعب الفصل بينهما بل يستحيل فالحكم على رواية ما بالضعف يستدعي الحكم على المتن من ذلك الطريق بالضعف أيضًا، ولا يحكم على متن ما بالشذوذ، أو الضعف إلا وفي روايته (إسناده) خلل ما[١]

ثانياً: تحرير القول في (لكل من اسمه نصيب).

قال المناوي -رحمه الله- في فيض القدير[٢]: ومن تأمل معاني السنة وجد معاني الأسماء مرتبطة بمسمياتها حتى كأن معانيها مأخوذة منها وكأن الأسماء مشتقة منها، ألا ترى إلى خبر "أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ "[٣]

---

(١) مقاييس نقد متون السنة للدكتور مسفر الدميني/ ١/ ٤٩ -٥٠، بتصرف يسير.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، (١/ ٢٣٧)

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ (٦/ ٥٤٢ رقم ٣٥١٣). ومسلم في فضائل الصحابة باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار وأسلم (٤/ ١٩٥٣ رقم ٢٥١٨)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،

(غفار) بكسر المعجمة والتخفيف: قبيلة من كنانة وكذلك أسلَم: بفتح الهمزة واللام: قبيلة من خزاعة «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا" يَحْتَمِل أَنْ يَكُونَ دُعاءً لَهَا بالمَغْفِرَة، أَوْ إِخْباراً أَنَّ اللهَ قَد غَفَرَ لَهَا. (النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٧٤)

«أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ" هُوَ مِنَ المُسَالَمَةِ وتَرْك الْحَرْبِ. ويحتَمِل أَنْ يَكُونَ دُعاءً وإِخْباراً: إِمَّا دُعَاءً لَهَا أَنْ يُسَالِمَهَا اللهُ وَلَا يأمرُ بحَربْها، أَوْ أَخْبَر أَنَّ اللهَ قَدْ سَالَمَهَا ومنَع مِنْ حربْها. النهاية (٢/ ٣٩٤) " وَعُصَيَّة عَصَتْ الله وَرَسُوله " وَعُصَيَّة هُمْ بَطْن مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُنْسَبُونَ إِلَى عُصَيَّة اِبْن اِمْرِئِ الْقَيْس، وَإِنَّمَا قَالَ فِيهِمْ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَاهَدُوهُ فَغَدَرُوا بقتلهم القراء في غَزْوَة بِئْر مَعُونَة، وحكى اِبْن التِّين أَنَّ بَنِي غِفَار كَانُوا يَسْرِقُونَ الْحَاجّ فِي الْجَاهِلِيَّة فَدَعَا لَهُمْ النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْد أَنْ أَسْلَمُوا لِيَمْحِيَ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْعَار، وَوَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيث مِنْ =

ومما يدل على تأثير الأسماء في مسمياتها ما أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ[١]، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ''مَا اسْمُكَ''قَالَ: حَزْنٌ، قَالَ: ''أَنْتَ سَهْلٌ''قَالَ: لاَ أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي. قَالَ ابْنُ المُسَيِّبِ: ''فَمَا زَالَتِ الحُزُونَةُ[٢] فِينَا بَعْدُ''[٣].

قال ابن جني: مر بي دهر وأنا أسمى الاسم لا أدري معناه إلا من لفظه ثم أكشفه فإذا هو كذلك.[٤].

وقال ابن القيم في تحفة المودود[٥]: قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ''إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا

اِسْتِعْمَال جِنَاس الِاشْتِقَاق مَا يَلَذّ عَلَى السَّمْع لِسُهُولَتِهِ وَانْسِجَامه، وَهُوَ مِنْ الِاتِّفَاقَات اللَّطِيفَة (فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٣١٤).

(١) هو: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ بن حَزْنُ بْنُ أَبِي وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ، الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدَنِيُّ، [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ] تاريخ الإسلام ٤ / ٤ و١٨٨، تهذيب التهذيب ٤ / ٨٤

(٢) الْحُزُونَةُ: الغلظة، و (الْحَزْنُ) من الأَرْض مَا غلظ وَمن الدَّوَابّ مَا صعبت رياضته وَمن النَّاس من خشنت مُعَامَلَته. المعجم الوسيط (١/ ١٧١)

(٣) كتاب (الأدب) باب: في تغيير الاسم القبيح، ج ٨ ص ٥٣ ح ٩١٦٠

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير (١/ ٢٣٧)

(٥) تحفة المودود بأحكام المولود، المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩١ – ١٩٧١ تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (ص: ١١١) الفصل الثاني فيما يستحب من الأسماء وما يكره منها.

أَسْمَاءَكُمْ"[1]

ومن هنا ينبغي للإنسان أن يختار لولده وخدمه الأسماء الحسنة، فإن الأسماء المكروهة قد توافق القدر[2].

ونقل المناوي قول النووي في التهذيب: ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث.[3]

قَالَ الطَّبَرِيُّ: لَا تَنْبَغِي التَّسْمِيَة بِاسْمٍ قَبِيح الْمَعْنَى، وَلَا بِاسْمٍ يَقْتَضِي التَّزْكِيَة لَهُ، وَلَا بِاسْمٍ مَعْنَاهُ السَّبّ. بل الَّذِي يَنْبَغِي أَن يُسمى بِهِ مَا كَانَ حَقًا وصدقاً[4].

ولكل اسم من الاسماء طاقه وصفات من حروف الاسم نفسه تدل على صفاته وعلى شخصيته.

كيف يكون ذلك:

إن للأسماء تأثيرا في طبيعة صاحب الاسم وحامله وذلك لكثرة ما يطرق هذا الاسم سمع هذا الشخص، فلكثرة سماعه وتعايشه مع هذا الاسم ينقدح معنى هذا الاسم في

---

(١) سنن أبي داود كتاب الأدب، باب: في تغيير الأسماء (٤/ ٢٨٧) ح٤٩٤٨، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: "ابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا لَمْ يُدْرِكْ أَبَا الدَّرْدَاءِ"، وقال المنذري: عبد الله بن أبي زكريا كنيته أبو يحيى خزاعي دمشقي ثقة عابد لم يسمع من أبي الدرداء، فالحديث منقطع، وأبوه أبو زكريا إسمه إياس بن مرثد. (عون المعبود (١٣/ ١٩٩). فالحديث ضعيف لانقطاعه بين عبد الله بن زكريا وأبي الدرداء.

(٢) شرح السنة، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، (١٢/ ١٧٧)

(٣) فيض القدير (٢/ ٥٥٣)

(٤) نقله عنه ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (فتح الباري لابن حجر (١٧/ ٣٩٥)

نفس الشخص، من حسن أوقبح وشدة أولين ولذا قيل بالترابط فيما بين الاسم والشخص، ولذا صح لأهل الفطنة من الناس أن يتعرفوا على طبائع بعض الناس من خلال أسمائهم أو العكس بأن يتعرفوا على أسماء بعضهم من خلال طبائعهم.

قال ابن القيم – رحمه الله –لما كانت الأسماءُ قوالِبَ للمعانى، ودالَّةً عليها، لذا اقتضتِ الحكمةُ أن يكونَ بينها وبينها ارتباطٌ وتناسبٌ، وأن لا يكون المعنى معها بمنزلة الأجنبى المحضِ الذى لا تعلُّقَ له بها، فإن حِكمة الحكيم تأبى ذلك، والواقِعُ يشهد بِخَلافه، بل للأسماء تأثيرٌ فى المسميَات، وَلِلْمُسَمَّيَاتِ تأثُّر عن أسمائها فى الحُسن والقبح، والخِفَّة والثِّقَل، واللطافة والكَثَافة.(١)

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ الِاسْمَ الْحَسَنِ، وَأَمَرَ أمرائه إِذَا بَعَثُوا إِلَيَّه رَسُولًا، فَيبْعَثُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الِاسْمِ"

روى البزار قال: حَدَّثنا مُحَمد بن المثنى، قال: حَدَّثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا فَأَبْرِدُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الاسْمِ. "(٢)

وَكَانَ يَأْخُذُ الْمَعَانِيَ مِنْ أَسْمَائِهَا فِي الْمَنَامِ وَالْيَقَظَةِ كَمَا جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: "رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النّائِمُ، كَأَنّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٠٧) [اخْتِيَارُ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَةِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ قَوَالِبُ لِلْمَعَانِي] فَصْلٌ فِي فِقْهِ هَذَا الْبَابِ.

(٢) أخرجه (البزار) في مسنده، مُسْنَدُ بُرَيدة بْنِ الْحُصَيْبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١٠/ ٢٧٨) ح٤٣٨٣، ورجاله ثقات.

رَافِعٍ[1]. فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ[2] فَأَوّلْتُ الرّفْعَةَ لَنَا فِي الدّنْيَا وَالعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ. وَأَنّ دِينَنَا قَدْ طَابَ"[3].

في هذا الحديث من الفقه: أن يستفاد تعلم تعبير الرؤيا من هذا الأسلوب، وهو أسلوب من أساليب تعبير الرؤيا واستخراجها من النطق والتسمية، وهو أن يذكر العاقبة بعقبة، والرفعة بذكر رافع، والطيبة بذكر طاب، وعلى هذا في كل الأسماء إلا أن هذا مهما عبر الإنسان به الرؤيا فيما يكون بشرى وإيذان بالخير فهو في موضعه.[4]

قال ابن القيم – رحمه الله – وَنَدَبَ جَمَاعَةً إِلَى حَلْبِ شَاةٍ[5] – روى امام الطبراني قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن عُثْمَانَ بن صَالِحٍ، ثنا سَعِيدُ بن أَبِي مَرْيَمَ، أَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بن يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن جُبَيْرِ بن نُفَيْرٍ، عَنْ يَعِيشَ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بناقَةٍ يَوْمًا، فَقَالَ: مَنْ يَحْلُبُهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ مُرَّةُ، قَالَ: اقْعُدْ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مُرَّةَ، قَالَ: اقْعُدْ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: جَمْرَةُ، قَالَ: اقْعُدْ، ثُمَّ قَامَ يَعِيشُ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ:

---

(١) وهو عقبة بن رافع الأنصاري، له ذكر ورواية، في صحيح مسلم، أسد الغابة ٤/ ٥٠ ت (٣٧٠٧). الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٢٨)

(٢) **ابن طاب:** هو نوع من أنواع تمر المدينة منسوب إلى ابن طاب: رجل من أهلها. (النهاية ٣/ ١٤٩.)

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الرؤيا، باب: رؤيا النبي -ﷺ- (٤/ ١٧٧٩ح (٢٢٧٠).

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، الناشر: دار الوطن سنة النشر: ١٤١٧هـ، (٥/ ٣٧٢)

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٠٨)

يَعِيشُ، قَالَ: احْلُبْهَا[1]

لما كان بين الأسماء والمسميَّاتِ مِن الارتباط والتناسُبِ والقرابةِ، ما بين قوالب الأشياءِ وحقائِقها، وما بينَ الأرواحِ والأجسامِ، عَبَرَ العَقْلُ مِن كل منهما إلى الآخر، كماسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَجُلًا عَنِ اسْمِهِ.

قَالَ أَبُو مُصْعَبٍ،: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ – رحمهة الله عليه – قَالَ لِرَجُلٍ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ جَمْرَةُ، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ: ابن من؟ قَالَ: ابن الْحُرَقَةِ، قَالَ: أَيْنَ مَسْكَنُكَ؟ قَالَ: بِحَرَّةِ النَّارِ، قَالَ: بِأَيِّهَا؟ قَالَ: بِذَاتِ لَظًى، قَالَ عُمَرُ: أَدْرِكْ أَهْلَكَ فَقَدِ احْتَرَقُوا، قَالَ: فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه.[2]

---

(١) أخرجه مالك في "الموطأ" كتاب الجامع، باب مايكره من الأسماء (٢/ ٩٧٣ رقم ٢٤): عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ لِلَقْحَةٍ تُحلَبُ:... الحديث "، وأخرجه عبد الله بن وهب في "جامعه" (٢/ ٧٤١ رقم ٦٥٢) سمعت مالكًا به. وهذا مرسل رواته إلى الإرسال ثقات. ووصله ابن وهب في "جامعه" ومن طريقه ابن عبد البر في "التمهيد" (٢٤/ ٧٢) و"الاستذكار" (٢٧/ ٢٣٣/ ٤٠٩٣٨) عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبير، عن يعيش الغفاري به. وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (ج ٢٢ رقم ٧١٠)، واللفظ له، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٥/ ٢٨٢٠/ ٦٦٧٢) من طريق قتيبة بن سعيد وسعيد بن أبي مريم كلاهما عن ابن لهيعة به. وسنده حسن. وحسن إسناده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨/ ٤٧). والخلاصة: أن الحديث صحيح لغيره.

(٢) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري كتاب الجامع، ، باب مايكره من الأسماء، (٢/ ١٥٣) ح٢٠٥٠ الإسناد ضعيف لأنَّ يحيى لم يدرك عمر، ولم يصله ابن عبد البر في الاستذكار (٨/ ٥١٤)، بل ساقه، ثم قال: قال أبو عمر – يريد نفسه –: لا أدري ما أقول في هذا، إلا أنه قد ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم م – أنه قال: " لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر"أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب =

فَعَبَرَ عمرﷺ مِنَ الْأَلْفَاظِ إِلَى أَرْوَاحِهَا وَمَعَانِيهَا، ووجه ذلك -والله أعلم- أن هذا القول كان منه مبالغة في الإنكار عليه؛ لاجتماع أسماء النار والحريق في اسمه واسم أبيه وجده وقبيلته وداره ومسكنه، فوافق قوله: (اذهب فقد احترق منزلك قدراً)، ولعل قوله كان السبب، وكثيراً ما يجري مثل هذا لمن هو دون عمر بكثير، فكيف بالمحدث الملهم الذي ما قال لشيء: إني لأظنه كذا إلا كان كما قال، ويقول الشيء ويشير به فينزل القرآن بموافقته إذا نزل الأمر الديني بموافقة قوله، فكذلك وقوع الأمر الكوني القدري موافقاً لقوله[1]، فهذا الرجل اسمه مرتبط بالنار والحريق فكان له من اسمه نصيب.

وَفِي هَذَا - وَاللهُ أَعْلَمُ - تَنْبِيهٌ عَلَى تَحْسِينِ الْأَفْعَالِ الْمُنَاسِبَةِ لِتَحْسِينِ الْأَسْمَاءِ؛ لِتَكُونَ الدَّعْوَةُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ بِالِاسْمِ الْحَسَنِ، وَالْوَصْفِ الْمُنَاسِبِ لَهُ.[2]

ومن القصص الطريفة التي تروى في هذا المجال: -

وقف أَعْرَابِي على قوم فَسَأَلَهُمْ عَن أسمائهم. فَقَالَ أحدهم: اسْمِي وثيق، وَقَالَ الآخر: منيع، وَقَالَ الآخر: اسْمِي ثَابت، وَقَالَ الآخر: اسْمِي شَدِيد. فَقَالَ الْأَعرَابِي: مَا

عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه (٣/ ١٣٤٩) ح٣٤٨٦ -ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عمر رضي الله عنه (٤/ ١٨٦٤) رقم (٢٣/ ٢٣٩٨) من حديث أبي هريرة. ختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال ابن وهب ملهمون وقيل مصيبون إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فطنوه وقيل تكلمهم الملائكة وقال البخاري يجري الصواب على ألسنتهم.

(١) شرح الموطأ - عبد الكريم الخضير (٢١/ ١٧٨)

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٠٩)

أَظن الأقفال عملت إِلَّا من أسمائكم[١].

وقصة طريفة أخرى تُروى حيث سئل بعض العرب عن اسمه؟ فقال: بَحْر، قال: ابن من؟ قال: ابن فَيَّاض، فقال: ما كنيتك؟ فقال: أبو النَّدَى، فقال: لا ينبغي لأحد لِقَائك إلا في زَوْرَق![٢]

وبغض النظر عن صحة هذه القصص إلا أن في النصوص الشرعية اهتمام بالإسم وبخاصة إذا كان له مدلول غير مناسب أو سيء.

قال ابن القيم – رحمه الله –: وتأمل كيف اشتُقَّ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم مِن وصفه اسمان مطابقان لمعناه، وهما (أحمد ومحمَّد)، فهو لكثرة ما فيه من الصفات المحمودة محمَّد، ولِشرفها وفضلها على صفات غيره أحمد، فارتبط الاسمُ بالمسمى ارتباطَ الروحِ بالجسد، وكذلك تكنيتُه صلى الله عليه وسلم لأبى الحكم بن هشام (بأبى جهل) كنية مطابقة لوصفه ومعناه، وهو أحقُّ الخَلْقِ بهذه الكُنية، وكذلِك تكنيةُ الله عَزَّ وجَلَّ لعبد العُزَّى بأبى لهب، قال الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] لما كان مصيره إلى نار ذاتِ لهب، قال الله تعالى ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] كانت هذه الكُنية أليقَ به وأوفقَ، وهو بها أحقُّ وأخلقُ[٣].

ولما قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينة، واسمها يَثْرِبُ لا تُعرف بغير هذا

---

(١) كتاب الأذكياء، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: مكتبة الغزالي، (ص: ٩٢)

(٢) روائع النوادر العربية، تأليف: عبد الرحمن بكر، نشر وكالة الصحافة العربية ٢٠٢١م، ص: ٢٨.

(٣) زاد المعاد ٢/ ٣١٠

الاسم، ونظرا لكراهة إسم يثرب، لأنه من أسماء الجاهلية غيَّره بـ ((طَيْبَةَ))[1] لمَّا زال عنها ما فى لفظ يثرِب من التثريب، والملامة، بما فى معنى طَيبة من الطِّيب، استحقت هذا الاسم، وازدادت به طيبـًا آخر، فأثَّر طِيبُها فى استحقاق الاسم، وزادها طِيباَ إلى طيبها.[2]

فالاسم الذى يحمل بعض المعاني الجميلة يوقظ في وجدان صاحبه المعاني السامية والمشاعر النبيلة ويشعره بالعزة واحترام الذات وصاحب الاسم القبيح ينطوي على نفسِه ويعتزل الآخرين خوفـًا من سخرية الناس من اسمه.

(١) أخرج مسلم في الصحيح كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها (٢/ ١٠٠٧) ح٤٩١ - (١٣٨٥) بسنده، من حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ''إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ'' وفي رواية: " سَمَّاهَا طَيْبَةَ " وأحمد في مسنده - (٥/ ٩٦) ح٢٠٩٣٧ وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن

(٢) زاد المعاد (٢/ ٣٠٧) التحبير لإيضاح معاني التيسير للأمير الصنعاني (٢/ ٥٣٤)

المبحث الأول

وجه الترابط في العلاقة بين أسماء الرواة والمتن

المطلب الأول

التأصيل للترابط بين الراوي ونصيبه من اسمه والمتن

دليل العلاقة بين الاسم والرواية بصفة عامة ثابتة من حديث سَهْلٍ ﷺ، قَالَ: أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ[1] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهَا[2] النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ، فَاحْتُمِلَ مِنْ فَخِذِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَفَاقَ[3] النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَلَبْنَاهُ[4] يَارَسُولَ اللهِ، قَالَ: مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: فُلَانٌ[5]،...

---

(١) هو المنذر بن أَبي أسيد الساعدي الأَنْصارِيّ، والد الزبير بْن المنذر، وأخو حمزة بن أسيد، ولد فِي عهد النَّبِيّ سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْذِرَ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ حِينَ أُتِيَ بِهِ، ذكر ذلك البخاري فِي الصحيح والتاريخ بسنده. ذكره أبو نعيم وابن منده فِي"جملة الصحابة"، وكذلك ابن الأثير وابن فتحون وأبو أحمد العسكري. ينظر معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٥١٩) ". والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٤٨)، وأسد الغابة: ٤ / ٤١٧

(٢) **فَلَهَا**: معناه اشتغل بشيء بين يديه. النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/ ٢٨٣)،

(٣) **فاستفاق رسول الله ﷺ (ف وق) أي:** انتبه من شغله وفكره الذي كان فيه. الاسْتِفَاقَة: اسْتِفعال، مِنْ أَفَاقَ إِذَا رَجع إِلَى مَا كَانَ قَدْ شُغل عَنْهُ وَعَادَ إِلَى نَفْسِهِ. النهاية، (٣/ ٤٨١). ومنه: إفاقة المريض والمجنون والمغشي عليه والنائم، مجمع بحار الأنوار (٤/ ١٨٤)

(٤) **فأقلبوه**، قَلَبْناه أَي رَدَدْناه. النهاية، (٤/ ٩٧).

(٥) **فلان:** كناية عن الاسم الذي سماه به وكان قبيحا فغيره النبي صلى الله عليه وسلم. يراجع: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٧٦)

قَالَ: وَلَكِنْ[1] أَسْمِهِ المُنْذِرَ فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ المُنْذِرَ.[2]

ووجه الترابط: كما قَالَ الدَّاودِيّ:[3]سَمَّاهُ بِهِ تفاؤلاً أَن يكون لَهُ علم ينذر به[4]، وقد تحقق فأل رسول الله ﷺ فكان المنذر من رواة الأحاديث عن رسول الله ﷺ وله أحاديث في الصحيح منها أحاديث صلاة الجماعة في المغازي[5] وروايته عن أبيه في كتاب التجارات عند ابن ماجة[6].

---

(١) **(لكن)** هذا الاستدراك من مُقدَّر، أي: ليس ذلك الذي عُبِّرَ عنه بفُلانٍ اسمَه؛ بل هو المُنذرُ. الاقتراح في أصول النحو جدله، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، (١٥/ ٢٢٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: تحويل الاسم إيسم أحسن منه، ٥/ ٢٢٨٩ح٥٨٣٨، ومسلم، كتاب: الآداب، باب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته، ٣/ ١٦٩٢ ح٢١٤٩

(٣) هو: أحمد بن نصر الداودي الاسدي التلمساني، أبو جعفر: عالم، من أئمة المالكية بالمغرب في عصره، وهو أول من شرح كتاب صحيح البخاري. من آثاره "النامي" شرح لموطأ مالك، و"الواعي" في الفقه، و"الايضاح" في الرد على القدرية، و"النصيحة" شرح لصحيح البخاري، قيل هو من أجل كتبه. توفي سنة ٤٠٢ هـ. معجم أعلام الجزائر (ص: ١٤١)

(٤) فتح الباري لابن حجر، ١٠/ ٥٧٦

(٥) عَنْ المُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: ”إِذَا أَكْثَبُوكُمْ - يَعْنِي كَثَّرُوكُمْ - فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ“ أخرجه من رواية أبي أسيد رضي الله عنه، البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب، وهو ما يلي باب فضل من شهد بدرًا ٧/ ٣٠٦الحديث (٣٩٨٤)، قوله: "أكثبوكم" والكثب القرب، والمعنى: لا تستعجلوا في الرمي ولا ترموهم من بُعد. مصابيح السنة (٣/ ٧٩).

(٦) سنن ابن ماجه كتاب التجارات باب: الأسواق ودخولها (٢/ ٧٥١) ح ٢٢٣٣ -

وقال النووي: قالوا: وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم هذا المولود المنذر لأن ابن عم ابيه المنذر بن عمر[١]، وكان قَدْ اسْتُشْهِدَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ[٢]وَكَانَ أَمِيرَهُمْ فَيُقَالُ بِكَوْنِهِ خَلْفًا مِنْهُ[٣].

وهذا مما يثبت العلاقة بين الاسم والرواية عن رسول الله ﷺ بصفة عامة.

هذا وقد وقع إثبات العلاقة بين الاسم والرواية عن رسول الله ﷺ بصفة خاصة وذلك على النحو التالي:

ابتداءً باسم رسول الله ﷺ باعتباره المبلغ عن الله ﷻ.

ولإثبات العلاقة أبداً بمعنى اسم (محمد) ﷺحيث كان اسم (محمد) من أنسب أسماء البشر لمهمة النقل عن الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، كما ذكر ذلك ابن القيم[٤] حيث فسَّر اسم محمد فقال: هَذَا الاسم هُوَ أشهر أَسْمَائِهِ ﷺ، ومحمد اسم مفعول من صيغة المبالغة حماد ومصدرها الحمد، ومناسبة صيغة الاسم باسم المفعول

---

(١) هو: المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصاري الخزرجي الساعدي: أحد نقباء النبي صلّى الله عليه وسلم الاثني عشر. شهد العقبة وبدرا، واستشهد يوم (بئر معونة) الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٧١) أسد الغابة ٤/ ٤٩٣ ت (٥١١٤)، الاستيعاب٤/ ١٤٤٨ ت (٢٥٢٣)، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٩٤)

(٢) ينظر: الخبر عن بئر معونة في الواقدي: ٣٣٧، ٣٧٨، وابن هشام ٣: ١٩٣، وابن سعد ٢ / ١: ٣٦، والطبري ٣: ٣٣، وابن سيد الناس ٢: ٤٦، وابن كثير ٤: ٧١، وزاد المعاد ٢: ٢٧٢.

(٣) شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٢٨)

(٤) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: ٧٥١هـ الْفَصْل الثَّالِث: في معنى اسم النبيﷺ واشتقاقه / ص١٧١- ص ١٧٨ بتصرف.

لإثبات البشرية، وأما اشتقاق الاسم من صيغة المبالغة حماد فذلك لأن الحمد هو تمام التنزيه؛ فأصبح الاسم دالًّا على النبوة أيضًا؛ لذا كان اسم رسول الله ﷺ أنسب اسم للنقل عن الله عز وجل. ومما يدل على القصد في العلاقة بين معنى اسم النبي ﷺ محمد ووظائف النبوة هو أن هذا القصد قائمٌ في كل أسمائه- عليه الصلاة والسلام- وهي كما روى البخاري بسنده إلى مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ(١): أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ(٢)

وفي معاني أسمائه ﷺ الواردة في الحديث جاء الآتي:

أنا (محمَّد) قدمه لأنه أشرفها وأشهرها، لذا قدمت الكلام في اشتقاقه، فكان لكل اسم معنى وقصد وعلاقة بشخصه عليه الصلاة والسلام، كما تبين القصد في اسم محمد.

وَمُحَمّد مفعول مُبَالغَة وَهُوَ مَنْقُول من صفة الْمَفْعُول بفاء أَي أَنه يكثر حَمده فَهُوَ بِمَعْنى مَحْمُود أَي هُوَ مَحْمُود فِي الدُّنْيَا بِمَا يَقع لَهُ من الْعلم وَالْحكمَة ومحمود فِي الْآخِرَة بالشفاعة والرتبة الْعَالِيَة.(٣).

---

(١) قال الحافظ: "والذي يظهر أنَّه أراد أن لي خمسة أسماء أختصُّ بها، لم يسمّ بها أحد قبلي، أو معظمه مشهورة في الأمم الماضية، لا أنَّه أراد الحصر فيها". الفتح، (٦/ ٦٤٢).

(٢) البخاري، كتاب: المناقب، باب: : ما جاء في أسماء النَّبِيِّ ﷺ ٤/ ١٨٥ح: ٣٥٣٢، ومسلم كتاب: الفضائل، باب: في أسمائه صلى الله عليه وسلم. ٤/ ١٨٢٨ح١٢٤ - (٢٣٥٤).

(٣) وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، أبو العباس القسنطيني، ابن قنفذ (المتوفى: ٨١٠هـ) (ص: ٤٢)

واسم أحمد: فعل من صفة الْحَمد فَهُوَ من الحامدين وَمَعَهُ لِوَاء الْحَمد وَهُوَ اللِّوَاء الَّذِي يكون تَحْتَهُ الحامدون لله تَعَالَى على كل حَال، وَخص بِصُورَة الْحَمد وَله الْمقَام الْمَحْمُود الَّذِي يحمده فِيهِ الْأَولونَ وَالْآخرُونَ، وَفتح عَلَيْهِ فِيهِ المحامد الَّتِي لم تقع على غَيرهن.(١)

وهو معنى تبشير عيسى ابن مريم بمحمد عليهما الصلاة والسلام ولذلك قال ابن منظور في لسان العرب(٢): أَحْمَدَ الرجلُ صار أَمره إِلى الحمد؛ إِذْ إِن عيسى اختار للناس وزكى للناس دين محمد وإن لم يشهده بمعناه. وكما كان عيسى ابن مريم في رضاه عن دين النبيﷺ.

فهذا علم من أعلام نبوته، إذ كان اسمه صادقًا عليه، فهو محمود في الدنيا لما هدي إليه، ونفع به من العلم والحكمة، وهو محمود في الآخرة بالشفاعة(٣).

أما الحاشر: فهو الذي يحشر الناس على قدمه، مَعْنَاهُ: يُحْشَرُونَ عَلَى أَثَرِي وَزَمَانِ نُبُوَّتِي وَرِسَالَتِي وَلَيْسَ بَعْدِي نبي، وقيل يتبعوني(٤).

وقال ابن حجر: وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمُرَاد بِالْقَدَمِ الزَّمَان أَيْ وَقْت قِيَامِي عَلَى قَدَمِي

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) لسان العرب، ٢/ ١٥٧، مادة حمد.

(٣) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) (١٩/ ٥٤).

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، ١/ ٤٤٧، شرح النووي على مسلم، ١٥/ ١٠٥.

بِظُهُورِ عَلَامَات الْحَشْر، إِشَارَة إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ بَعْده نَبِيّ وَلَا شَرِيعَة[١].

أما الماحي: فمعناه الذي محا الله به الكفر من مكة وبلاد العرب وما زوي له من الأرض، ووعد أنه يبلغه ملك أمته، وإذا محي الكفر به فلا يحتاج بعده إلى رسول. كما ذكر القاضي عياض[٢].

أما العاقب؛ أي: جاء عَقِيْب كلِّ الأنبياء، فلا نبيَّ بعدَه، وهو الآخر فهو بمنزلة الخاتم، ولهذا سمي العاقب على الإطلاق[٣].

قال شمس الدين البِرْماوي (المتوفى: ٨٣١ هـ): واعلم أن الماحي ونحوه صفةٌ، لكن الاسمَ يُطلق كثيرًا على الصِّفة، نعَمْ، صفاته أكثر من الخمسة، كخاتم النبيين، ونبي الرحمة، ونحوهما[٤].

وقال ابن القيم: أسماؤه نعوت دالة على كمال المدح لم يكن إلا من باب تكثير الأسماء بدلالة المسمى لا من التعريف فحسب[٥].

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري – ابن حجر، ١٠/ ٣٣٨

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ١/ ٤٤٧

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ، ١/ ٨٦، ودلائل النبوة، البيهقي، ١/ ١٥٤

(٤) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبدالدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، ١٠/ ١١٨

(٥) تحفة المودود بأحكام المولود، ابن قيم الجوزية، ص ١٤٤، بتصرف.

المطلب الثاني

نماذج من أسماء الرواة الذين لهم من أسمائهم نصيب في الرواية عن رسول الله ﷺ.

عند البحث عن تلك العلاقة وجدت أن اسم رواة الأحاديث يحقق بعدًا هائلًا للترابط الوثيق راجعًا إلى أن الله - عز وجل - جعل لكل إنسان نصيبًا من اسمه وأن رواية حديث رسول الله ﷺ هي أشرف نصيب لأي إنسان روى عن رسول الله ﷺ... !

وقبل أن أبدأ في العلاقة بين اسم الراوي ومتن الحديث يجب أن أذكر أنها ليست قاعدة، وفي نفس الوقت ليست مجرد لطائف؛ ولكنها ظاهرة لها دلالتها في إثبات العلاقة بين أسماء الرواة والمتن. وهذه بعض الأمثلة الدالة على هذه الحقيقة: -

١- رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ.(١)

وقبل إثبات العلاقة بين اسم الراوي والمتن يجب تفسير الاسم نفسه، فكلمة) روح

(١) هو: رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ بنِ العَلاَءِ القَيْسِيُّ، أبو محمد: محدث، ثقة. من أهل البصرة. سمع خلقًا من الأعلام أشعث ومالكًا وغيرهما، وعنه أحمد وغيره من الأعلام. قال يعقوب بْن شَيْبة: كَانَ رَوْح أحد من يتحمل الحمالات (الديات)، وكان سريا مريا، كثير الحديث جدا، سمعت علي ابن المَدِينيّ يَقُولُ: من المحدثين قوم لم يزالوا في الحديث لم يشغلوا عَنْهُ. نشأوا، فطلبوا، ثم صنفوا، ثمّ حدثوا، منهم رَوْح بْن عبادة. قَالَ الخطيب: كان كثير الحديث، وصنف الكتب في السنن والأحكام والتفسير، وكان ثقة. وقال يحيى بن معين: لا بأس به صدوق. وقال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين. قال الذهبي: وحديثه في الكتب الستة ومسانيد الإسلام... تهذيب التهذيب، ٣/ ٢٩٣ وينظر: تاريخ بغداد ٨/ ٤٠١. تاريخ الإسلام (٥/ ٧٤)، وسير أعلام النبلاء، ٩/ ٤٠٢، وتقريب التهذيب (١/ ٢١١) ت ١٩٦٢

(تعني الراحة من تعب الدنيا بالجنة في الأخرة، ودليل ذلك تفسير قول الله: ﴿**فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ**﴾[1] فأخبرالله عز وجل أنه يحصل له الراحة والرزق وجنة النعيم. فجمعَ بين الرزق والرحمة.

قال أبو عبيدة: فروحٌ وريحانٌ أي حياةٌ وبقاءٌ لا موت فيه. ومن قرأ ﴿فَرَوْح﴾ أراد الراحة وطيب النسيم.[2]. قال: وجائز أن يكون رَيْحَانٌ ههنا تحيةً لأهْلِ الجنَّة.

وقال ابن عباس: ﴿**فَرَوْحٌ**﴾ يقول: راحة، وكذا قال مجاهد: إن الروح الاستراحة[3].

ووجه الترابط: يكون في أن معنى كلمة روح متعلقًا بفترة الانتقال من الدنيا إلى الآخرة؛ لنجد أحاديث) روح) واقعة في تلك المسافة ابتداءً من (**الوصية**) وهي آخر العهد بالدنيا. إلى بداية الأخرة، وقد قمت باستقراء وجمع الأحاديث الواردة في ذلك والله أعلم. وهي على النحو الآتي: -

أولاً: الوصية[4]... روى الإمام البخاري بسنده إلى روح بن عبادة عن مالك وابن

---

(١) [الواقعة: ٨٩].

(٢) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ، (ص: ١٢٢)

(٣) تفسير ابن كثير، ٧/ ٥٤٨.

(٤) الوصية: أَوْصى الرجلَ ووَصَّاه عَهِدَ إِليه، لسان العرب (١٥/ ٣٩٤)، وثيقة يُعْلِن فيها الشخص إرادته الأخيرة وكيفية توزيع أمواله بعد موته "ميِّت عن وصيّة: بعد أن أبرم وصيّة قانونيّة- ﴿**مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ**﴾ " معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٥٣)... الوصية: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت. التعريفات، الجرجاني (ص: ٢٥٢)

عون كلاهما عن نافع، عَنِ ابْنِ عُمَر ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: : مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ مَالٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ(١).

قَالَ الطِّيبِيُّ: الْمَعْنَى لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَمْضِيَ عَلَيْهِ زَمَانٌ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ إِلَّا أَنْ يَبِيتَ بِهَذِهِ الْحَالِ، وَهِيَ أَنْ يَكُونَ وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةً عِنْدَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.(٢)

ثانيا: صلاة الجنازة(٣)... روى الإمام أحمد قال: نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نَا أَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ(٤) فَإِنِ

---

(١) متفق عليه أخرجه البخاري، كتاب: الوصايا، باب: الوصايا، ٣/ ١٠٠٥ ح ٢٥٨٧)، ومسلم، كتاب: الوصية، باب منه ٣/ ١٢٤٩ ح ١٦٢٧

(٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين ابن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (٧/ ٢٢٥٠)، وفتح الباري لابن حجر (٥/ ٣٥٨)،

(٣) الجنائز جمع -جِنازة- بجيم تكسر في الأفْصح، مِنْ جَنَز، أي: سَتَر، "جَنَزْتُ الشَّيْءَ [أَجْنِزُهُ]، إذا سَتَرتهُ ومنه اشْتِقَاق الجَنَازة" ويُقال: إنَّه بالفتح: الميِّت، وبالكسر: النَّعش عليه الميت، وقيل: بالعكس، وقال الجَوْهَري: بالكسر، والعامة تفتحه، قال: وهو الميِّت على السَّرير، وقال الأَزْهري: "ولا تُسَمَّى جَنَازَة حتى يُشَدُّ الَميِّت مُكَفَّنًا عليه"وإلا فهو سَرِيرٌ ونعشٌ. انظر: (الزاهر: ص ١٢٥). (المجمل: ١/ ٢٠٠ مادة جنز)،). لسان العرب (٥/ ٣٢٥)

(٤) القِيرَاطُ والقِرَاطُ، بكَسْرِهما، الثّانِيَةُ ككِتَابٍ، وعَلى الأُولَى اقْتَصَر الجَوْهَرِيُّ: نِصْفُ دَانِقٍ، واَصْلُه قِرّاطٌ، بالتَّشْدِيدِ، لأَنَّ جَمْعَه قَرَارِيطُ، فأُبْدِلَ من أَحَد حَرْفَيْ تَضْعِيفِه يَاء، ، تاج العروس (٢٠/ ١٥)، وهو إبدال شائع مستمر، وقد يطلق ويراد به بعض الشيء والقسط منه، واستعماله هاهنا بهذا المعنى. والمقصود منه هاهنا النصيب والجهة، ولعل العرف كان في ذلك الزمان =

انْتَظَرَ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ[1].

ثالثًا: حمل الجنازة... روى الترمذي بسنده إلى (رَوْح بنُ عُبَادَةَ (قال: حدثنا عَبّادُ بنُ مَنْصُورٍ قالَ: سَمِعْتُ أَبَا المُهَزّمِ قال: صَحِبْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَشْرَ سِنينَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً وحَمَلَهَا ثلاثَ[2]مَرّاتٍ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقّهَا.[3]

عليه. والمراد هنا تعظيم الأجر وتفخيمه، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م، (١/ ٤٣٦).

(١) أخرجه أحمد في المسند، ٥/ ٥٧ ح ٢٠٥٩٤، والروياني في المسند (٢/ ٩٤) ح٨٨٧ –، والحديث له شاهد من طريق غير رواية روح بن عباد أخرجه البخاري في الجنائز، باب: من انتظر حتى تدفن، ٢/ ٨٧ ح١٣٢٥، ومسلم في الجنائز، باب: فضل الصلاة على الجنازة واتباعها، ٢/ ٦٥٢ح٩٤٥ من حديث عَبْد الرَّحْمَنِ الأَعْرَج أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ قِيلَ وَمَا القِيرَاطَانِ قَالَ مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ،

درجة الحديث: صحيح لغيره. رجاله ثقات، لكن فيه عنعنة الحسن- وهو البصري- وله شاهد متفق عليه عن أبي هريرة.

(٢) قَوْلُهُ (وحملها ثلاث مرات) قال بن الْمَلَكِ يَعْنِي يُعَاوِنُ الْحَامِلِينَ فِي الطَّرِيقِ ثُمَّ يَتْرُكُهَا لِيَسْتَرِيحَ ثُمَّ يَحْمِلُهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ يَفْعَلُ كَذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. تحفة الأحوذي (٤/ ١١٨)

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب: الجنائز، باب، وهو ما يلي: باب ما جاء في فضل الصلاة على الجنازة، ٣/ ٣٥٩، ح (١٠٤١) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍعن رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ،... به، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب ورواه بعضهم بهذا الإسناد ولم يرفعه، وأبو المهزم اسمه يزيد بن سفيان، وابن أبي شيبة في المصنف - كتاب الجنائز ما قالوا فيما يجزي من حمل جنازة - (٢/ ٤٨١) =

رابعاً: الدفن... روى الإمام البخاري قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ المَنْجُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، وَمُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ"(١).

خامساً: الموعظة(٢) عند القبر... روى الحاكم في المستدرك قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاضِي، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: "شَهِدْتُ جِنَازَةَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ،

ح١١٢٨٢ عن وكيع، عن عباد بن منصور،... به، قال: " من حمل الجنازة ثلاثا فقد قضى ما عليه من حقها "، وإسحاق بن راهويه في المسند - ما يروى عن خلاس بن عمرو (١/ ١٧٩) ح ١٢٧،

- ترجمة أبي المُهزِّم التَّميميُّ، بَصْرِيّ، اسمه يزيد بْن سُفْيان، وقيل: عَبْد الرَّحْمَن بْن سُفْيان. قال البخاري: تركه شعبة. وذكره أبو زرعة الرازي في "أسامي الضعفاء" وقال ابن حجر: متروك من الثالثة "التاريخ الكبير" ٨/ ٣٢٣٥. و تقريب التهذيب (ص: ٦٧٦) ت ٨٣٩٧

درجة الحديث: إسناده ضعيف جدًّا. لأجل أبي المهزم. ضعفه شعبة، وقال الحافظ ابن حجر: متروك.

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: اتباع الجنائز من الإيمان، ١/ ٢٦ ح٤٧

(٢) الموعظة في اللغة: مصدر الفعل وعظ. قال ابن فارس- رحمه الله-: "الوعظ والعين والظاء كلمة واحدة؛ الوعظ التخويف، والعظة الاسم منه" معجم مقاييس اللغة، ٦/ ١٢٦. وقال الراغب الأصفهاني- رحمه الله-: "الوعظ زجر مقترن بتخويف". معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص ٥٦٤.

فَلَمَّا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا هَؤُلَاءِ، مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ ذَهَابُ الْعِلْمِ فَهَكَذَا ذَهَابُ الْعِلْمِ. أَيْمُ اللهِ، لَقَدْ ذَهَبَ الْيَوْمَ عِلْمٌ كَثِيرٌ. قَالَ سَعِيدٌ: وَالْقَائِلُ: لَقَدْ ذَهَبَ الْيَوْمَ عِلْمٌ كَثِيرٌ يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ(١).

سادسًا: الحساب... أخرج الطبري -رحمه الله-في الجامع قال: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيع، عن رَوْح بْن عُبَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ أَشَدَّ. فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ آيَةٍ؟: فَقُلْتُ ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾ [النساء: جزء من الآية ١٢٣] قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُجَازَى بِأَسْوَإِ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ ذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْهُنَّ الْمَرَضُ وَالنُّصْبُ، فَكَانَ آخِرُهُ أَنْ ذَكَرَ النَّكْبَةَ، فَقَالَ: كُلُّ ذِي عَمَلٍ يُجْزَ ى بِعَمَلِهِ يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا يُعَذَّبُ: فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾ [الانشقاق: ٨] فَقَالَ: ذَاكَ عِنْدَ الْعَرْضِ، إِنَّهُ

---

(١) المستدرك على الصحيحين، كتاب: معرفة الصحابة ﷺ، في ذكر مناقب زيد بن ثابت كاتب النبي ﷺ ٣/ ٤٧٧ح ٥٧٨٣ وسكت عنه الحاكم، ولم يذكره الذهبي في التلخيص، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١١ ح٤٦١٨- باب الزاي من اسمه زيد - زيد بن ثابت الأنصاري يكنى أبا سعيد ويقال أبو خارجة -، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني - باب الزاي من اسمه زيد - (٣/ ١١٥٤) ح٢٩٠٥ "، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١/ ٢٠٢، وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. -ترجمة: علي بن زيد بن عبد الله بن زهير ابن عبد الله بن جدعان التيمي البصري أصله حجازي وهو المعروف بعلي ابن زيد ابن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده قَالَ أَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ. وَقَالَ البُخَارِيُّ، وَغَيْرُهُ: لاَ يُحْتَجُّ بِهِ. وقال ابن حجر: ضعيف من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة سير أعلام (٥/ ٢٠٦) التاريخ الصغير ١ / ٣١٨، الجرح والتعديل ٦ / ١٨٦، تقريب التهذيب (ص: ٤٠١) ت٤٧٣٤ **درجة الحديث:** ضعيف، فيه: علي بن زيد ضعيف.

مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ وَقَالَ: بِيَدِهِ عَلَى أُصْبُعِهِ كَأَنَّهُ يَنْكُتُ[1].

سابعاً: الصدقة عن الميت... أخرج البخاري – رحمه الله–قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أُمَّهُ تُوُفِّيَتْ أَيَنْفَعُهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: فَإِنَّ لِي مِخْرَافًا[2] وَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا[3].

ثامناً: الجنة... قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ الرُّبَيِّعَ بِنْتَ النَّضْرِ[4]أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ

(١) جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ- ابن جرير الطَّبَرِيُّ – سُورَةُ النِّسَاءِ (٩/ ٢٤٤) ١٠٥٣٠ وَأخرجه أَبُو عَوَانَةَ وَابْن مَرْدَوَيْهِ مِنْ عِدَّة طُرُقٍ عَنْ أَبِي عَامِر. وهذا الحديث رجاله جميعًا ثقات. أبو عامر: هو الخزاز –بمعجمات– واسمه: صالح بن رستم، وهو ثقة، وثقه الطيالسي، وأبو داود، وغيرهما. وابن أبي مليكة: هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، القرشي المكي. وهو تابعي كبير ثقة، سمع عائشة وغيرها من الصحابة. ترجمه البخاري في الصغير، ص: ١٣١، وابن سعد ٥: ٣٤٧-٣٤٨، وابن أبي حاتم ٢ / ٩٩-١٠٠، والمصعب في نسب قريش، ص: ٢٩٣.

(٢) (المخراف) بِكَسْر الْمِيم وخاء مُعْجمَة اسْم حَائِط سعد بن عبَادَة الَّذِي تصدق بِهِ عَن أمه بِالْمَدِينَةِ، أَي الْمَكَانَ الْمُثْمِرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يَخْرُفُ مِنْهُ أَيْ يَجْنِي مِنَ الثَّمَرَةِ تَقُولُ شَجَرَةٌ مِخْرَافٌ وَمِثْمَارٌ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ، فتح الباري لابن حجر (٥/ ٣٨٦)

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الوصايا، باب: إذا أوقف أرضًا ولم يُبين الحدود فهو جائز، ٤/ ١١ح ٢٧٧٠

(٤) هي أُمُّ حَارِثَةَ وَاسْمُهَا الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ =

ابْنُهَا حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ[1]، أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ[2]فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَارِثَةَ لَئِنْ كَانَ أَصَابَ خَيْرًا احْتَسَبْتُ وَصَبَرْتُ[3]، وَإِنْ لَمْ يُصِبِ الخَيْرَ اجْتَهَدْتُ فِي الدُّعَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي جَنَّةٍ، وَإِنَّ ابْنَكِ

بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وَأُمُّهَا هِنْدُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ سَوَّادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ تَزَوَّجَهَا سُرَاقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ فَوَلَدَتْ لَهُ حَارِثَةَ شَهِدَ بَدْرًا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ شَهِيدًا وَأُمَّ عُمَيْرٍ، أَسْلَمَتْ أُمُّ حَارِثَةَ وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ. الطبقات الكبرى (٨/ ٤٢٤) الإصابة في تمييز الصحابة، (٨/ ١٣٣) أعلام النساء، ١/ ٣٨٠، تجريد أسماء الصحابة، ٢/ ٢٦٧

(١) هو حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وَأُمُّهُ أُمُّ حَارِثَةَ وَاسْمُهَا الرُّبَيِّعُ بِنْتُ وَهِيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وآخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ وَالسَّائِبِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وَشَهِدَ حَارِثَةُ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ شَهِيدًا، رَمَاهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنْجَرَتَهُ فَقَتَلَهُ، وَلَيْسَ لِحَارِثَةَ عَقِبٌ... الطبقات الكبرى (٣/ ٥١٠) الإصابة في تمييز الصحابة، (١/ ٧٠٤)، أسد الغابة، ١/ ٤٢٥ت (٩٩٣)

(٢) **(سَهْم غَرْب)** بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة وغير الإضافة، على الصفة لسهم، وقيل: هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره. وقيل: إن الغرْب خشبٌ يعمل منه السِّهَام، والله أعلم. انظر: النهاية، ٣/ ٣٥٠. لسان العرب (١/ ٦٣٧)

(٣) تعليقا على الحديث في قولها: **(احْتَسَبْتُ وَصَبَرْتُ)**: قال ابن المنير: وإنما شَكَّتْ في أمره؛ لأن العدو لم يقتله قَصْداً، وكأنها فهمتْ أن الشهيدَ هو الذي يُقتل قصداً؛ لأنه الأغلب، فَنَزَّلَتِ الكلامَ على الغالب حتى بَيَّنَ لها الرسولُ العمومَ. مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر بن بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، (٦/ ٢٢٦)

أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى وَالْفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ[1] الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُهَا"[2].

على هذا اختصاص روح بن عبادة غير مقتصر على الأحاديث المتعلقة بالقضايا المختصة بنهاية عمر الإنسان وبداية آخرته، ولكن بالدنيا كلها؛

تاسعًا: اختص روح أيضًا: **بمرحلة نهاية الدنيا وبداية الآخرة بظهور علامات الساعة:**. ما رواه الإمام أحمد قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " إنها سَتَكُونُ فِتَنٌ، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ[3]، أَلَا

---

(١) "**الْفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الجنَّة**" أَيْ أرْفَعُها. الرَّبْوَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: مَا ارْتفع مِنَ الْأَرْضِ. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٩٢)

(٢) أخرجه الترمذي، في تفسير القرآن، باب: ومن سورة المؤمنون، ٥/ ٣٢٧ح ٣١٧٤، واللفظ له. وهذه طريق روح بن عبادة، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه امن طريق شيبان البخاري: كتاب الجهاد، باب: من أتاه سهمٌ غربٌ فقتله، ٣/ ١٠٣٤ح ٢٦٥٤ حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد، حدثنا شيبان، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة، وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب، فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك، اجتهدت عليه في البكاء، قال: " يا أم حارثة إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى " **درجة الحديث:** صحيح رجاله ثقات.

(٣) **قوله: (ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ)** بِصِيغَةِ الْوَحْدَةِ. قَالَ الطِّيبِيُّ: فِيهِ ثَلَاثُ مُبَالَغَاتٍ، أَقْحَمَ حَرْفَ التَّنْبِيهِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ; لِمَزِيدِ التَّنْبِيهِ لَهَا، وَعَطَفَ بِثُمَّ ; لِتَرَاخِي مَرْتَبَةِ هَذِهِ الْفِتْنَةِ الْخَاصَّةِ تَنْبِيهًا عَلَى عِظَمِهَا، وَهُوَ لَهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ ; لِاخْتِصَاصِهَا بِمَا يُفَارِقُهَا مِنْ سَائِرِ أَشْكَالِهَا، وَأَنَّهَا كَالدَّاهِيَةِ الدَّهْبَاءِ. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٨/ ٣٣٨٤ - ٣٣٨٥)

فَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي[1] إِلَيْهَا، أَلَا وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ فِيهَا، أَلَا وَالْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ، أَلَا إِذَا نَزَلَتْ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، أَلَا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، أَلَا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ "، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ غَنَمٌ، وَلَا أَرْضٌ، وَلَا إِبِلٌ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ قَالَ: لِيَأْخُذْ سَيْفَهُ، ثُمَّ لِيَعْمِدْ بِهِ إِلَى صَخْرَةٍ، ثُمَّ لِيَدُقَّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ[2]، اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ " إِذْ قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، أَرَأَيْتَ إِنْ أُخِذَ بِيَدِي مُكْرَهًا حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ -عُثْمَانُ يَشُكُّ-، فَيَحْذِفُنِي[3] رَجُلٌ بِسَيْفِهِ فَيَقْتُلُنِي، مَاذَا يَكُونُ مِنْ شَأْنِي؟ قَالَ: "يَبُوءُ[4] بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"[5]

---

(١) قوله: (**الساعي**) السَّعْيُ: العَدْو، وَقَدْ يَكُونُ مشْيـًا، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٧٠)

(٢) قوله: (**النَّجَاءُ**) **معناه:** السُّرعة. والهرب، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٥)

(٣) **فَيَحْذِفُنِي:** الحَذْف: الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضَّرْب عن جانبٍ... وحَذَفَه بالسَّيْف: على ما فَسَّرْتُه من الضَّرْب عن جانب. (العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) (٣/ ٢٠٢) مادة (ح ذ ف)

(٤) قَوْلُهُ: (**(يَبُوءُ)**، فِيهِ وَجْهَانِ. أَحَدُهُمَا: أَرَادَ بِمِثْلِ إِثْمِكَ عَلَى الِاتِّسَاعِ، أَيْ: يَرْجِعُ بِإِثْمِهِ وَمِثْلَ إِثْمِكَ الْمُقَدَّرِ لَوْ قَتَلْتَهُ، وَثَانِيهُمَا: أَرَادَ بِمِثْلِ قَتْلِكَ، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، وَإِثْمِهِ السَّابِقِ عَلَى الْقَتْلِ، قَالَه الطِّيبِيُّ فِي مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٨/ ٣٣٨٥

(٥) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٥/ ٤٨) ح٢٠٥٠٨ واللفظ له، ولحديث روح متابعة من حماد بن زيد أخرجها مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: نُزُولِ الْفِتَنِ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ، ٤/ ٢٢١٢ح١٣-٢٨٨٧ قال: حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ، إِلَى مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَهُوَ فِي =

٢- **الشفاء بنت عبد الله**[١] رضي الله عنها.

أَرْضِهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ: أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ " قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: "يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ " قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: "يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"...

(١) هي الشِّفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف، ويقال: ابن خالد بن شدَّاد، ويقال: صُدَّاد، ويقال: ضرار ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عَدِي بن كَعْب، ويقال: الشِّفاء بنت عبد الله بن هاشم بن خلف بن عبد شمس بن شدَّاد القُرشيَّة العَدَويَّة، أُمُّ سُلَيمان بن أبي حَثْمة، لها صحبة.

قال أحمد بن صالح: اسمها ليلى وغلب عليها الشِّفاء، وأُمُّها فاطمة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

أسلمت بمكة وهاجرت قديمًا، وبايعت، وكانت من عُقَلاء النساء وصالحيهن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها ويَقِيل عندها واتخذت له فِرَاشًا وإزاراً ينام فيه، فلم يزل عند ولدها حتى أخذه منهم مروان بن الحكم، وقال لها رسول الله عَلِّمي حفصة رُقْيَة النَّملة كما عَلَّمْتِها الكِتَابة. وأقطعها رسول الله داراً عند الحكَّاكين فَنَزَلتها مع ابنها سُلَيْمان، وكان عُمر يُقَدِّمها في الرأي ويَرْضاها ويُفَضِّلها، وربما ولاها شيئًا من أمر السُّوق. ذكر هذا كُلَّه ابن عبد البر.

روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر.

روى عنها: ابنها سليمان بن أبي حَثْمة وابنه عثمان، ومولاها أبو إسحاق. وابن ابنها أبو بكر بن سُلَيمان بن أبي حَثْمة، وحفصة أُمُّ المؤمنين. روى لها البخاري في كتاب الأدب وفي كتاب =

روى أبو داود بسنده من حديث الشفاء بنت عبد الله: أن النبي ﷺ قال لها: ألا تعلِّمين هذه- يعني حفصة -رقية النملة[1]. ، وفي رواية: فقالت: ‘‘اللهم اكشف البأس رب الناس قال: ترقى بها على عود كُركُم[2] سبع مرات’’[3].

أفعال العباد وأبو داود والنسائي. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٧٢٧) ت١١٣٧٣، والاستيعاب أبو عُمَر ابن عَبد الْبَرِّ، ٤/ ١٨٦٨، و «تهذيب الكمال’’: (٣٥/ ٢٠٧) ت٧٨٦٩

(١) سمي (النَّمِلَةِ) بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْمِيمِ لأن صاحِبَه يُحس في مكانه كأن نملة تَدُبُ عَلَيهِ وتعضُّه ا هـ أخرجه أبو داود، كتاب: الطب، باب: ما جاء في الرقى، ٤/ ١١ح٣٨٨٧، حدَّثنا قال: إبراهيمُ بنُ مَهْديٍّ المِصِّيصيُّ، حدَّثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عن عبدِ العزيز بنِ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيز، عن صالح بنِ كَيْسان، عن أبي بكرِ بنِ سُليمانَ بن أبي حَثْمَةَ عن الشِّفَاء بنتِ عبدِ الله، قالت: دخلَ عليَّ النبي - صلَّى الله عليه وسلم - وأنا عندَ حفصةَ، فقال لي: "ألا تُعَلِّمين هذه رُقْيَةَ النملة، كما علَّمتِيها الكتابةَ"، وأحمد في المسند، ٦/ ٣٧٢ح ٢٧١٤٠، عن إِبْرَاهِيم بْن مَهْدِيٍّ،... به وأخرجه أيضًا النسائي في السنن الكبرى، كتاب: الطب، باب: رقية النملة (٧/ ٧٥) ح٧٥٠١، وله شاهد من حديث حفصة. أخرجه الإمام أحمد ٦/ ٢٨٦. والطبراني في الكبير ٢٤/ ٣١٦رقم ٧٩٧والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٣٢٧. والحاكم في المستدرك ٤/ ٤١٤. جميعهم من طريق سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن أبي بكر بن سليمان، عن حفصة أن النبي- ﷺ - دخل عليها وعندها امرأة يقال لها: شفاء ترقي من النملة، فقال لها النبي- ﷺ" :-علميها حفصة "هذا لفظ أحمد، والباقون بنحوه.

قال الحاكم عقب روايته للحديث: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ١١٢ بعد أن عزاه لأحمد فقط: رجاله رجال الصحيح

(٢) **الكركم.** قديما كان يعرف الكركم لدى العرب باسم الورس وهو نبات أصفر والكركم تسميه العرب الزعفران، وقيل العصفر، وهو فارسي معرب... اللسان، ٥/ ٣٨٦٠.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب (٤/ ٦٣) ح٦٨٨٨ - بإسنادين مختلفين عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة القرشي، عن الشفاء رضي الله عنها، وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ =

عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَقَدْ سَمِعَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ جَدَّتِهِ "وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، ثم ذكر هذا الحديث، في المستدرك على الصحيحين (٤/ ٦٣) ح٦٨٩٠ فقال: حَدَّثَنَا بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرٍ الزَّاهِدُ الْعَدْلُ، إِمْلَاءً سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عُثْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّهِ الشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقِي بِرُقًى فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَّهَا لَمَّا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أَرْقِي بِرُقًى فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَعْرِضَهَا عَلَيْكَ، فَقَالَ: ''اعْرِضِيهَا''فَعَرَضَتْهَا عَلَيْهِ، وَكَانَتْ مِنْهَا رُقْيَةُ النَّمْلَةِ، فَقَالَ: " ارْقِي بِهَا وَعَلِّمِيهَا حَفْصَةَ: بِسْمِ اللهِ صَلُوبٌ حِينَ يَعُودُ مِنْ أَفْوَاهِهَا وَلَا تَضُرُّ أَحَدًا، اللَّهُمَّ اكْشِفِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ " قَالَ: ''تَرْقِي بِهَا عَلَى عُودِ كَرْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَتَضَعُهُ مَكَانًا نَظِيفًا، ثُمَّ تُدَلِّكُهُ عَلَى حَجَرٍ وَتَطْلِيهِ عَلَى النَّوْرَةِ'': وقال الذهبي: سئل ابن معين عن عثمان فلم يعرفه. وأخرجه ابن منده في المعرفة (٢/ ٣٣٢/ ١) من طريق عثمان بن عمر، به. وأخرجه ابن حبان (ص ٣٤٢ رقم ١٤١٤). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣١٦رقم ٧٩٦). والحاكم (٤/ ٥٧). جميعهم من طريق إسحاق بن سليمان الرازي، عن الجراح بن الضحاك الكندي، عن كريب بن سليمان الكندي قال: أخذ بيدي علي بن الحسين بن علي -رضي الله عنهم- حتى انطلق بي إلى رجل من قريش أحد بني زهرة يقال له: ابن أبي حثمة، وهو يصلي قريبًا منه حتى فرغ ابن أبي حثمة من صلاته، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال له علي بن الحسين: الحديث الذي ذكرت عن أمك في شأن الرقية، فقال: نعم، حدثتني أمي إنها كانت ترقي برقية في الجاهلية. فلما أن جاء الإسلام قالت: لا أرقي حتى أستأمر رسول الله -ﷺ-، فقال لها النبي -ﷺ-: أرقي ما لم يكن شرك بالله عز وجل". هذا لفظ الحاكم، ولفظ ابن حبان والطبراني نحوه، إلا أن في المطبوع عند ابن حبان: "ابن خيثمة"، وأظنه خطأ من الطباعة. والحديث أعله الذهبي بعثمان بن عمر، وذكر أن ابن معين سئل عنه فلم يعرفه، وهو كذلك، واسمه عثمان بن عمر بن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة القرشي =

قال الخطابي- رحمه الله -: النملة قروح تخرج في الجنبين، ويقال إنها تخرج أيضاً في غير الجنب ترقى فتذهب بإذن الله عز وجل، وفي الحديث دليل على أن تعليم الكتابة للنساء غير مكروه[١].

فوجه الترابط: في هذا الحديث أن الشفاء بنت عبد الله الصحابية رضي الله عنها دخل رسول الله وهي عند أم المؤمنين حفصة فأمرها أن تعلم حفصة رقية النملة لتداوي بها المرضى كما علمتها الكتابة، وهذا الحديث اختصت به الشفاء رضي الله عنها بروايته من جميع طرقه، كما أن الشفاء رضي الله عنها اختصت بروايات الرقية لعلاج المرض.

ولم يكن لها سوى هذا الحديث الذي كان لها نصيب من لقبها الذي لقبت به فكانت صاحبة الرقية ومعلمة الكتابة والطبيبة أيضاً حيث خدمت في زمن النبي ﷺ وزمن عمر ﷺ بالرقى وتعليم الكتابة فرضي الله عنها وأرضاها[٢].

العدوي، ساق ابن عدي الرواية عن ابن معين أنه سئل عنه كيف حاله؟ فقال: لا أعرفه. وقال ابن عدي عقبه: وهذا الذي قال يحيى إنه لا يعرفه، فهو كما قال؛ لأنه مجهول. الكامل (٥/ ١٨٢١)، والميزان (٣/ ٤٩ رقم ٥٥٤٤)، واللسان (٤/ ١٤٩ رقم ٣٤٥). فالحديث حسن لغيره بالطريقين المتقدم ذكرهما.

(١) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م (٤/ ٢٢٧) ٩

(٢) ينظر: "تهذيب الكمال": (٣٥/ ٢٠٧) ت٧٨٦٩، وسبق ترجمة لها من كتب الصحابة.

المبحث الثاني

وجه الترابط بين كنية[1] الراوي والمتن.

المطلب الأول

تأصيل الترابط بين كنية الراوي والمتن.

لا يتوقف أمر العلاقة بين اسم الراوي ومضمون المتن الذي رواه، بل يكون كذلك بين كنية الراوي ومضمون المتن.

وكما بدأت إثبات العلاقة بين اسم الراوي ومضمون المتن بالدليل العام وهو اسم النبي ﷺ محمد الذي بلّغ الوحي عن الله ﷻ . أبدأ أيضًا في إثبات العلاقة بين كنية الراوي والمتن بنفس الدليل العام وهو كنية النبي ﷺ وهي أبو القاسم.

وبادئ ذي بدء يجب أن نعرف كيف كانت لرسول الله ﷺ هذه الكنية... وقد يفهم أن هذه الكنية كانت لرسول الله ﷺ لأن له ابنًا اسمه القاسم، وصحيح أنه كان للنبي ﷺ ابنًا اسمه القاسم وتوفاه الله وهو صغير[2].

ولكن الرسول ﷺ يضع تفسيراً آخر للكنية بما رواه الإمام البخاري بسنده إلى حُمَيْد ابْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ قال: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ

---

(١) **الكنية**: علم صُدِّر بأب أو أو ابن أو بنت: والعرب تسمى بالأبوة كل من يتولى القيام بالشيء، وكذلك الأم، كنى مما كان للعرب خصوصاً ثم تشبه غيرهم بهم، و العرب كانت لا تكنى الميت بل تدعوه باسمه. وكانت كنية النبي ﷺ التي اشتهر بها (أبو القاسم.) التنوير شرح الجامع الصغير، (١/ ٦٢٣) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (١/ ١٤٠)

(٢) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر – السيرة النبوية – القسم الأول، ص ١٠٨، ١١٧

يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللهُ يُعْطِي[١] وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ[٢].

قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: وقوله: " (وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِم وَالله يُعْطِي): يشعر أن الكنية إنما تكون بسبب وصف صحيح لازم فى المكنى، أو بسبب اسم ابنه[٣].

وَقَالَ اِبْن بَطَّال فِي شَرْح رِوَايَة الْبُخَارِيّ: مَعْنَاهُ أَنِّي لَمْ اِسْتَأْثِرْ مِنْ مَال الله تَعَالَى شَيْئًا دُونكُمْ، وَقَالَهُ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ حِين فَاضِل فِي الْعَطَاء فَقَالَ: الله هُوَ الَّذِي يُعْطِيكُمْ لَا أَنَا، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِم، فَمَنْ قَسَمْت لَهُ شَيْئًا، فَذَلِكَ نَصِيبه قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا. وَأَمَّا غَيْر أَبِي الْقَاسِم مِنْ الْكُنَى فَأَجْمَع الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَوَازه سَوَاء كَانَ لَهُ اِبْن أَوْ بِنْت فَكُنِيَ بِهِ أَوْ بِهَا، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَد، أَوْ كَانَ صَغِيرًا، أَوْ كُنِيَ بِغَيْرِ وَلَده، وَيَجُوز أَنْ يُكْنَى الرَّجُل أَبَا فُلَان وَأَبَا فُلَانَة، وَأَنْ تُكْنَى الْمَرْأَة أُمّ فُلَانَة، وَصَحَّ أَنَّ النَّبِيّ ﷺ كَانَ يَقُول لِلصَّغِيرِ أَخِي أَنَس يَا أَبَا عُمَيْر مَا فَعَلَ النَّغِير وَالله أَعْلَم.[٤].

---

(١) وفائدة حذف مفعول يعطي فهو جعله كالفعل اللازم إعلاما بأن المقصود منه بيان إيجاد هذه الحقيقة أي حقيقة الإعطاء لا بيان المفعول أي المعطي، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، (٢/ ٣٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين، ١/ ١٢٦ح٦٩، واللفظ له، ومسلم، كتاب: الزكاة، باب: النهي عن المسألة، ٢/ ٧١٩ح ١٠٣٧

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم. للقاضي عياض بن موسى أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)،(٧/ ١٠)

(٤) شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبيدار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م الطبعة: الثانية (١/ ١٥٥).

والمعنى أن الله تعالى يعطي كلًا ممن أراد أن يفقهه استعدادًا لدركِ المعاني على قدرِهِ له، ثم يلهمني بالقاء ما هو لائق، باستعداد كل واحد. وعلى الأول، فالمعنى أني أُلقي على ما يسمح إليّ، وأسوي فيه، ولا أرجح بعضهم على بعض، والله يوفق كلا منهم، على ما أراد وشاء من العطاء. والنبي -ﷺ-، قاسمٌ بأمر الله، ليس بمعطٍ، حتى تنسب إليه الزيادة والنقصان. والحصر في قوله عليه الصلاة والسلام: "وإنما أنا قاسم" ليس حقيقيًا، إذ له صفات أخر. بل هو رد على من اعتقد أنه يعطي ويقسم.(١)

وعنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَسَمَّوا باسْمِي وَلَا تَكنَّوْا بِكُنْيَتِي(٢)، فإِنَّما أَنا أَبُو القاسِمِ؛ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ(٣).

---

(١) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م (٣/ ١٦٧-١٧٨) شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال (١/ ١٥٤).

(٢) ذكرابن القيم: أنه لم يثبت النهي عن التكني بكنية إلا بأبي القاسم، وذكر الخلاف على أقوال أربعة، أَحَدُهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّكَنِّي بِكُنْيَتِهِ مُطْلَقًا، الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ النَّهْيَ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ، فَإِذَا أُفْرِدَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ، فَلَا بَأْسَ الْقَوْلُ الثَّالِثُ، جَوَازُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا. الْقَوْلُ الرَّابِعُ: إِنَّ التَّكَنِّيَ بِأَبِي الْقَاسِمِ كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ جَائِزٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ، ثم قال: وَالصَّوَابُ أَنَّ التَّسَمِّيَ بِاسْمِهِ جَائِزٌ، وَالتَّكَنِّيَ بِكُنْيَتِهِ مَمْنُوعٌ مِنْهُ، وَالْمَنْعُ فِي حَيَاتِهِ أَشَدُّ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مَمْنُوعٌ مِنْهُ. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٣١٤- ٣١٧. بتصرف

أقول: ينبغي أن يكرم كل متسم باسم رسول الله ﷺ ولا يسمي الإنسان ولده محمدا، أو لا يكتني بأبي القاسم ثم يسبه، ولكن ليمتنع عن ذلك مهما استطاع

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: كنية النبي ﷺ ح٣٥٣٨، ومسلم كتاب: الآداب، باب: =

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ(١).وعن ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، يَقُولُ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقُلْنَا: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ، وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا(٢). ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: "أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ"(٣).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: "أَحْسَنَتِ الْأَنْصَارُ سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي"(٤).

ووجه الترابط: في هذه الأحاديث تكون هذه القاعدة: أن أي حديث يذكر فيه رسول الله بكنيته أبو القاسم غالبًا ما يكون العطاء، والعدل هو مضمون متن هذا الحديث.

ومن هذه المعاني ما ورد من حديث أُمَّ الدَّرْدَاءِ رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ أَبَا

النهي عن التكني بأبي القاسم، ٣/ ١٦٨٢ح (٢١٣٣)، واللفظ لمسلم.

(١) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: إثم من كذب على النبي ﷺ ١/ ١٨٩ح١٠٧، ومسلم، كتاب: الآداب باب: النهي عن التكني بأبي القاسم ٣/ ١٦٨٤ح٢١٣٤ من حديث أبي هريرة، واللفظ للبخاري.

(٢) وَلَا ننعمك عينا وَلَا نعْمَة عين مِنْهُ أَي لَا تقر عَيْنك بذلك وَالنعْمَة وَالنعْمَة بِالْفَتْح وَالضَّم المسرة يُقَال نعم الله بك عينا وَنعم بك عينا بِالْكَسْرِ وأنعم بك عينا ونعمك عينا أَي أقرّ بك عين من يحبك. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) (٢/ ١٨)

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الآداب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم، ٣/ ١٦٨٤ح٢١٣٣.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: فرض الخمس، باب: قول الله تعالى: فأن لله خمسه، ٤/ ٨٤ح٣١١٥، ومسلم، كتاب: الآداب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم، ٣/ ١٦٨٣ ح٢١٣٣، واللفظ له.

الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُهُ يُكَنِّيهِ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا يَقُولُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عِيسَى إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا اللهَ وَشَكَرُوا وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُون احْتَسَبُوا(١) وَصَبَرُوا وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ هَذَا لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ قَالَ: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي(٢).

ولعل قول أم الدرداء في رواية الحديث: ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها تكون دليلًا على إثبات العلاقة بين الكنية وموضوع المتن

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلاَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ، فَلاَ يَقُلْ هَكَذَا(٣)، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ(١) ....

---

(١) الحِسْبَةُ اسْمٌ مِنَ الاحْتِسَاب، والاحْتِسَاب فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَعِنْدَ الْمَكْرُوهَاتِ هُوَ البِدَارُ إِلَى طَلَب الأجْر وَتَحْصِيلِهِ بالتَّسْليم والصَّبر، أَوْ بِاسْتِعْمَالِ أَنْوَاعِ البِرّ وَالْقِيَام بِهَا عَلَى الوجْه المرْسُوم فِيهَا طَلَبًا للثَّواب المرْجُوّ مِنْهَا. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٨٢).

(٢) أخرجه أحمد، ٦/ ٤٥٠ح٢٧٥٨٥ عن أَبي العَلَاءِ الحَسَن بْن سَوَّارٍ قال: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي حَلْبَسٍ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ:... ، الحديث، كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٣٢١) ح٢٨٤٥، وقَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُ رَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، إلا أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاوِيَةُ وَيُونُسُ شَامِيَّانِ، عَابِدَانِ، ثِقَتَانِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. المعجم الأوسط (٣/ ٣١١) ح٣٢٥٢، والحاكم في المستدرك كتاب الجنائز (١/ ٤٩٩) ح١٢٨٩ وقال: هذا حديث صحيح علي شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي "رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبى حليس يزيد بن ميسرة وهما ثقتان.

(٣) فلا يقلْ هكذا: أي فلا يفعل هكذا. وأحيانا ما يعبر عن الفعل بالقول فى كلام العرب... السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير الشيخ علي بن الشيخ أحمد إبراهيم الشهير =

ووجه العطاء في هذه الأحاديث هو: الأجر والثواب الذي يبدأ بالخروج إلى الصلاة حتى يعود منها. ، ومنها تظهر العلاقة بين الكنية والمتن.

ومن هذا المعنى ما رواه الترمذي بسنده إلى أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ أَهْلِ الإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ وَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ فِيهِ فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ أَبُو القَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَقَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: الحَقْ، وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي فَوَجَدَ قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ لَكُمْ؟ قِيلَ: أَهْدَاهُ لَنَا فُلَانٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: ﷺأَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ: لَبَّيْكَ. فَقَالَ: الحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ، وَهُمْ أَضْيَافُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَمَالٍ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا وَإِذَا

بالعزيزي (١/ ١٠٦)

(١) أخرجه الحاكم، كِتَابُ: الطَّهَارَةِ، باب: صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ١/ ٣٢٤، رقم ٧٤٤، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا أبو معمر، وأخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا حرمي بن حفص، قالا: ثنا عبد الوارث بن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ،... : الحديث، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبى. وابن خزيمة، كتاب: الصلاة، بَابُ: النَّهْيِ عَنِ التَّشْبِيكِ بَيْنَ الْأَصَابِعِ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ، ١/ ٢٢٦، رقم ٤٣٩ نا عمران بن موسى القزاز، نا عبد الوارث، نا إسماعيل بن أمية، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: الحديث ".

أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ: مَا هَذَا القَدَحُ بَيْنَ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ فَسَيَأْمُرُنِي أَنْ أُدِيرَهُ عَلَيْهِمْ فَمَا عَسَى أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ مَا يُغْنِينِي وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ فَقَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ، خُذِ القَدَحَ وَأَعْطِهِمْ فَأَخَذْتُ القَدَحَ فَجَعَلْتُ أُنَاوِلُهُ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّهُ فَأُنَاوِلُهُ الآخَرَ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ رَوَى القَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ القَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: أَبَا هُرَيْرَةَ اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ: اشْرَبْ فَلَمْ أَزَلْ أَشْرَبُ، وَيَقُولُ: اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، فَأَخَذَ القَدَحَ فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى ثُمَّ شَرِبَ(١).

وواضح من الحديث عطاء الله من اللبن الذي كان قدحًا، وكفى به جمعًا من المسلمين لا يقل عددهم عن ثلاثين رجلًا بحسب أقل تقدير للعلماء في عدد أهل الصفة وكان رسول الله ﷺ هو القاسم لعطاء الله سبحانه وتعالى.

ولعل كون العطاء لبنًا يثبت دلالة العلم، باعتبار اللبن مثلًا له، ولعل اختصاص

(١) أخرجه الترمذي، كتاب: صفة القيامة، باب رقم ٢٦ الجزء٤/ ٢٢٩ح٣٤٧٧، قال: حدثنا هناد قال: حدثنا يونس بن بكير قال: حدثني عمر بن ذر قال: حدثنا مجاهد، عن أبي هريرة، قال: كان أهل الصفة... الحديث واللفظ له وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والزهد لهناد بن السري – باب معيشة أصحاب النبي (٢/ ٣٩٣) ح٧٦٤ – حدثنا يونس بن بكير قال: حدثني عمر بن ذر، ثنا مجاهد، عن أبي هريرة قال: كان أهل الصفة أضياف الإسلام... الحديث، وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الهجرة، ٣/ ١٧ح٤٢٩١، وقال أبو عبد الله الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبي.

أبوهريرةﷺ بأكبر قدر من هذا العطاء دليل على فضل الله على أبي هريرة ﷺفي الرواية عن رسول اللهﷺ.

وروى الحاكم بسنده إلى أبي الحكم البجلي وهو عبد الرحمن بن أبي نعم قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ يَحْتَجِمُ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَكَمِ، احْتَجِمْ[1] قَالَ: فَقُلْتُ: مَا احْتَجَمْتُ قَطُّ. أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْحَجْمَ أَفْضَلُ مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ[2].

ووجه العطاء في هذا الحديث: أن الله جعل الحجامة شفاءً لكل داء. وهذا بإخباره صلى الله عليه وسلم عن فضل الحجامة عن جبريل عليه السلام.

(١) احتجم: تداوى بالحجامة وهي نوع من العلاج بتشريط موضع الألم وتسخينه لإخراج الدم الفاسد منه. المعجم الوسيط (١/ ١٥٨)

(٢) أخرجه الحاكم، كتاب: الطب ٤/ ٢٣٢ ح٧٤٧٠، قال: أَخْبَرَنَا نُصَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابٍ، بِبَغْدَادَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ، ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، ثَنَا أَبُو الْحَكَمِ الْبَجَلِيُّ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي، وإسحاق بن راهويه في المسند (١/ ٢٧٨) ح٢٥١ - أَخْبَرَنَا زَكَرِيَا بْنُ عَدِيٍّ،... به.

المطلب الثاني

نماذج من كنية الرواة ونصيبهم منها في الرواية عن رسول الله ﷺ.

وامتدادًا للتناسب بين كنية النبي ﷺ أبو القاسم والعطاء سأذكر مثالين لبيان وجه الترابط للتناسب بين كنية بعض الرواة وموضوع المتن:

١-أبو المتوكل الناجي، واسمه علي بن داود رضي الله عنه[(١)]. .

روى الإمام مسلم من حديث أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدِيغٌ أَوْ مُصَابٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأُعْطِيَ قَطِيعًا[(٢)]

---

(١) أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ الْبَصْرِيُّ، اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ دُؤَادٍ
حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.
وَعَنْهُ: قَتَادَةُ، وَحُمَيْدٌ، وَخَالِدٌ الْحَذَّاءُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ، وَأَبُو عَقِيلٍ بَشِيرُ بْنُ عُقْبَةَ. وَكَانَ ثِقَةً نَبِيلا مِنْ جِلَّةِ التَّابِعِينَ. مُحَدِّثٌ، إِمَامٌ، مُتَّفَقٌ عَلَى ثِقَتِهِ. تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمائَةٍ. وهو بكنيته أشهر. جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ص٢٤٠، تهذيب التهذيب، ١٢/ ٩٩، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٨، تاريخ الإسلام (٣/ ١٩٦) تلخيص المتشابه في الرسم، ٢/ ٦١٢

(٢) قَطيع [مفرد]: والجمع أقاطيعُ وقُطْعان: ١ - صفة ثابتة للمفعول من قطَعَ، ٢ - طائفة من الغنم والنَّعم وغيرها يقودها الرَّاعي، أو تجمع في مكان واحد أو تسير معًا "ترعى قَطيعًا من الأغنام- جمع شمل القَطيع" معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (٣/ ١٨٣٧)...

مِنْ غَنَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَذْكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: ''وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟'' ثُمَّ قَالَ: ''خُذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ''(١).

ووجه العلاقة ثابتة وواضحة بين كنية الراوي أبو المتوكل الناجي من حيث كان الموقف توكلًا على الله في الرقية وطلب الطعام بها، كما كان نجاة للديغ من الموت.

٢-أبو اليسر رضي الله عنه.(٢)

أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن أبي اليسر أن رسول الله ﷺ قال: ''مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ''(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في الطب، باب النفث في الرقية، ٧/ ١٣٣ح٥٧٤٩، ومسلم في السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأدعية، ٤/ ١٧٢٧ح ٦٥ - (٢٢٠١).

(٢) أَبُو اليسر رضي الله عنه، كعب بْن عَمْرو بْن عباد بْن عَمْرو بْن غزية بْن سواد بْن غنم ابن كعب بْن سلمة. الأَنْصَارِيّ السلمي. أمه نسيبة بنت الأزهر بْن مري بْن كعب بْن غنم بْن كعب بْن سلمة. وَهُوَ مشهور بكنيته. شهد بدرًا بعد العقبة، فهو عقبي بدري، وَهُوَ الَّذِي أسر العباس بْن عبد المطلب يوم بدر، وَكَانَ رَجُلا قصيرًا، والعباس رَجُلا طويلًا ضخمًا [جميلًا]. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لقد أعانك عَلَيْهِ ملك كريم، وَهُوَ الَّذِي انتزع راية المشركين، وكانت بيد أبي عزيز بْن عمير يوم بدر، ثم شهد صفين مَعَ علي رضي الله عنه. وَشَهِدَ أُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلم، وَكَانَ رَجُلًا قَصِيرًا دَحْدَاحًا، ذَا بَطْنٍ، وَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَحِمَهُ اللهُ، وَلَهُ عَقِبٌ بِالْمَدِينَةِ. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٧٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٣٦٨)، الإصابة: ٨ / ٣٠١، الطبقات الكبرى (٣/ ٥٨١)

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، ـاب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر/ =

وجه الترابط في التيسير على المعسر في الدنيا من جهة المال يكون بأحد أمرين: إما بإنظاره إلى الميسرة، وذلك واجب كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: من الآية ٢٨٠]، وتارة بالوضع عنه إن كان غريمًا، وإلا فبإعطائه ما يزول به إعساره. وكلاهما له فضل عظيم.(١)، ومن هنا جاء الربط بين كنية أبي اليسر ﷺ ومتن الحديث.

٣ - أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني ﷺ(٢).

(٤/ ٢٣٠١، رقم ٣٠٠٦)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده - مسند أبي اليسر الأنصاري كعب بن عمرو بلفظ: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، ومعاوية بن عمرو قال: حدثنا زائدة، عن عبد الملك بن عمير عن ربعي قال: حدثني أبو اليسر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من أنظر معسرًا أو وضع عنه، أظله الله تبارك وتعالى - في ظله" قال معاوية: "يوم لا ظل إلا ظله". ، وابن حبان (١١/ ٤٢٣، رقم ٥٠٤٤). من حديث أبي اليسر، ومسند الدارمي كتاب السير، بابٌ فِيمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً (٢/ ٨٥٠) ح٢٦٠٧. و المعجم الكبير للطبراني (١٤/ ٣٩) ح١٥٧٠٣-

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح، تأليف: شُهْدة بِنْت أحمد بْن الفرج بْن عُمَر الإبري فخر النساء بِنْت أَبِي نصر الدينوري الأصل البغدادي الكاتبة (المتوفى: ٥٧٤هـ) تحقيق: فوزي عبد المطلب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة (ص: ٩٩)

(٢) هو مَرْثَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو الخَيْرِ اليَزَنِيُّ المِصْرِيُّ ع الإِمَامُ، عَالِمُ الدِّيَارِ المِصْرِيَةِ، وَمُفْتِيْهَا. وأبو الخير كنيته كناية عن اكرام الله عز وجل لعبده. ،. قَالَ أَبُو سَعِيْدِ بنُ يُوْنُسَ: كَانَ مُفْتِي أَهْلِ مِصْرَ فِي أَيَّامِهِ، وَكَانَ أمير مصر عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مَرْوَانَ- يَعْنِي: مُتَوَلِّي مِصْرَ -يُحْضِرُهُ مَجْلِسَهُ لِلْفُتْيَا من الطبقة الثالثة من التابعين. من ثقات أهل الحديث. ، لَهُ فَضْلٌ وَعِبَادَةٌ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ، فِي خِلاَفَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. سير أعلام النبلاء، ٤/ ٢٨٤، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٨٢، والطبقات الكبرى (٧/ ٥١١)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم، ٦/ ٣٠٩٦، والأعلام للزركلي =

أخرج أبو داود في سننه قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو أَيُّوبَ غَازِيًا وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِصْرَ فَأَخَّرَ الْمَغْرِبَ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوب، فَقَالَ: لَهُ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ يَا عُقْبَةُ، فَقَالَ: شُغِلْنَا، قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: ١١٤] يَقُولُ: "لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ" - أَوْ قَالَ: عَلَى الْفِطْرَةِ - مَا لَمْ يُؤَخِّرُوا الْمَغْرِبَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ(١). "(٢).

وغرض أبى أيوب من سوق هذا الحديث ذمّ تأخير صلاة المغرب عن أول وقتها، والحديث يدلّ على استحباب المبادرة بصلاة المغرب وكراهة تأخيرها إلى اشتباك النجوم، وعلى أن تأخيرها سبب لزوال الخير وتعجيلها سبب لاستجلابه.(٣)

وروى الطبراني بسنده إلى يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْخَيْرِ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيُّ، عَنْ أَبِي رُهْمٍ السَّمَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنْ أَسْرِقِ السُّرَّاقِ مَنْ يَسْرِقُ لِسَانَ الْأَمِيرِ، وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ

(٢٠١ /٧)

(١) (إلى أن تشتبك النجوم) قال ابن الأثير أي تظهر جميعا ويختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها وهو كناية عن الظلام، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٤١).)

(٢) سنن أبي داود كتاب (الصلاة) باب: في وقت المغرب ج ١ ص ٢٩١ رقم ٤١٨، وأحمد في المسند ج ٤ ص ١٤٧ح (٢٣٥٣٤). وفي صحيح ابن خزيمة كتاب (الصلاة) باب: التغليظ في تأخير صلاة المغرب ج ١ ص ١٧٤ رقم ٣٣٩، وفي المعجم الكبير للطبراني (فيما رواه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزنى، عن أبي أيوب) ج ٤ ص ٢١٨ رقم ٤٠٨٣، وفي المستدرك للحاكم كتاب (الصلاة) ج ١ ص ١٩٠، ١٩١، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) عون المعبود (٢/ ٦٣)، وينظرالمنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود (٣/ ٣٤١)

بِغَيْرِ حَقٍّ، وَإِنَّ مِنَ الْحَسَنَاتِ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ، وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ عِيَادَتِهِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَيْهِ وَتَسْأَلَهُ كَيْفَ هُوَ، وَإِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الشَّفَاعَاتِ أَنْ تَشْفَعَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي نِكَاحٍ حَتَّى تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، وَإِنَّ مِنْ لِبْسَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْقَمِيصُ قَبْلَ السَّرَاوِيلِ، وَإِنَّ مِمَّا يُسْتَجَابُ بِهِ عِنْدَ الدُّعَاءِ الْعُطَاسُ "[1].

قوله: (وإن مما يستجاب به عند الدعاء العطاس) من الداعي أو من غيره أو مقارنة العطاس للدعاء يستدل به على استجابة ذلك الدعاء وقبوله[2].

عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو "أَنّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ: أَيّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطّعَامَ، وَتَقْرَأُ السّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ "[3].

ووجه الترابط بين كنية الراوي أبا الخير وموضوع المتن في أنه يحث على خصال الخير، وهي التحابب والتودد وعلى أسبابهما من التهادى، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام، واستجلاب ما يؤكد ذلك بينهم بالقول والفعل، ونهى عن أضدادها من التقاطع،

---

(١) أخرجه الطبرانى في الكبير (٢٢/ ٣٣٦، رقم ٨٤٣). وأخرجه أيضًا: ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٥/ ٩٥، رقم ٢٦٣٨). قال الهيثمى (٤/ ١٨١): رجاله ثقات، وفى بعضهم كلام لا يضر، و أَبو رُهْمٍ السَّمَعِيّ، ذكره في أسد الغابة وقال: ذكره ابن أبى خيثمة في الصحابة، وقال محمد بن إسماعيل البخارى: هو تابعى واسمه أحزاب بن أسيد، وقال ابن حجر في الإصابة معلقًا على هذا الخبر: إن كان أبو رهم هذا هو أحزاب فلا دليل على صحته بهذا الخبر لاحتمال أن يكون أرسله، وإن كان غيره فيحتمل. أهـ الإصابة ١/ ١٠٠.

(٢) فيض القدير (٢/ ٥٣٢)

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: إطعام الطعام من الإسلام، من طريق الليث، عن يزيد، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو به. (١/ ٢١)، رقم (١٢)، ومسلم، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ، وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ (١/ ٦٥) ح٦٣ - (٣٩)

والتدابر، والتجسس، والتحسس، والنميمة، وذى الوجهين.[١]

ما رواه الإمام مسلم من حديث أَبِي الخَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ يَقُولُ: إِنّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللّهِﷺ : أَيّ المُسْلِمِينَ خَيْرٌ[٢]. ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ[٣]. .

وفي هذا دلالة على موافقة لراوي الحديث أبو الخير حيث إن سياق المتن يناسب كنيته من سؤال الرجل للنبي ﷺ عن أحق المسلمين باسم الخيرية والأفضلية.

مما تقدم يتبين لنا الترابط الوثيق بين كنية الراوي وروايته عن رسول الله ﷺ.

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ٢٧٦)

(٢) قوله (أي المسلمين خير) هذا السؤال غير السؤال الأول أعني قولَه: (أيُّ الإسلام خير) وإن اتحد لفظهما بدليل افتراق الجواب، وكأنه صلى الله عليه وسلم فهم عن هذا السائل أنما سأل عن أحق المسلمين باسم الخيرية وبالأفضلية، وفهم عن الأول أنه سأل عن أحق خصال الإسلام بالأفضلية، فأجاب كلًّا منهما بما يليق بسؤاله والله تعالى أعلم، وهذا أولى من أن تقول الخبران واحد وإنما بعض الرواة تسامح، لأن هذا التقدير يرفع الثقة بأخبار الأئمة الحفاظ العدول مع وجود مندوحة عن ذلك انتهى منه الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢/ ٣٤٠)

(٣) أخرجه مسلم كِتَاب: الْإِيمَانِ، بَاب: بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ ١/ ١٤٨ ح٥٧

المبحث الثالث

وجه الترابط بين شخصية الراوي والمتن

المطلب الأول

التأصيل للعلاقة بين شخصية الراوي وروايته للمتن.

لم يكن الإسناد وروايته في حياة الرواة مجرد حصيلة علمية، بل كانت الرواية توجه وتبني لقضية المتن، ولعل حديث أبي الخير ﷺ يكون أول دلائل هذا المعنى: فقد روى الإمام أحمد بسنده: من حديث زِيد بْن أَبِي حَبِيبٍ، يُحَدِّثُ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ، حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ - أَوْ قَالَ: يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ. قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعْكَةً(١) أَوْ بَصَلَةً أَوْ كَذَا.(٢)

---

(١) **الكعك**: خبز معروف فارسي معرّب. وكَعْك [جمع]: مف كَعْكَة: نوع من الحلويَّات يُصنَع من الدّقيق والسُّكّر والحَليب والزُّبدة وغير ذلك، ويُسَوَّى مُسْتديرًا، ويكثر صنعه في مصر في شهر رمضان "كعك العيد". القاموس المحيط (ص: ٩٥١). وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٩٤١)

أقول: ربما كانت الكعكة فى زمانهم تعد من الشيئ الحقيرفي أعين الناس بدليل قوله: أو بصلة أو كذا: يعنى من الشاء الحقير، أما فى زماننا فالكعك يعتنى بشأنه فى الأدام ويكون من أجود الدقيق، لهذا يكون مقصده من الكعكة رغيف العيش الزهيد باعتبار الشكل. والله أعلم.

(٢) أخرجه أحمد ٤ / ١٤٧ح١٧٣٧١، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُبَارَكٍ، أَخْبَرَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ... الحديث، وأبو يعلى ٣/ ٣٠٠ ح٧٦٦، والطبراني في الكبيرج١٧ ص٢٨٠ح٧٧١، عن المطلب بن شعيب الأزدي، عن عبد الله بن صالح، عن حرملة بن عمران، به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، =

فكانت كنيته (أبو الخير) مناسبة للمتن فلم يترك يومًا إلا تصدق فيه.

والشاهد فيه قول يزيد: وكان أبو الخير رضي الله عنه لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا.

وتوجد قاعدة عامة بدأت مع بداية الوحي في أول حديث من جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وهو حديث بدء الوحي... والله أعلم.

وذلك في الربط بين صيغة المتن وأحداث نزول جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، وكيف تلقى النبي ﷺ الوحي وما طرأ عليه من ملاقاته ويتضح ذلك من خلال عرض - حديث بدء الوحي - والذي أخرجه البخاري منْ حديث عَائِشَةَ -أُمِّ المُؤْمِنِينَ -أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ. ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ.

٣/ ١١٠: رَوَاهُ كُلَّهُ أَحْمَدُ. وَرَوَى أَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِي فِي الْكَبِيرِ بَعْضَهُ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ. ، وابن خزيمة: كتاب الزكاة جماع أبواب صدقة التطوع - بَابُ إِظْلَالِ الصَّدَقَةِ صَاحِبَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْفَرَاغِ مِنَ الْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤/ ٩٤) ح٢٤٣١، وابن حبان - كتاب الزكاة باب صدقة التطوع -ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ ظِلَّ كُلِّ امْرِئٍ فِي الْقِيَامَةِ يَكُونُ صَدَقَتَهُ ٨/ ١٠٤ ح٣٣١٠ -، والحاكم في المستدرك على الصحيحين - كتاب الزكاة، باب: في حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ (١/ ٥٧٦) ح١٥١٧ -وقال: هذا حديث صحيح على شرطِ مُسلمٍ ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي...

قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.(١) قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي(٢) حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥﴾ [العلق: ١ – ٥]. فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهَا– فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي... الحديث(٣).

وجه الترابط: هو قوله ﷺ: "**فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، ثلاث مرات**". حيث كان الوحي قولًا ثقيلًا كما قال الله سبحانه: ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا**﴾ [المزمل: ٥].

وكان هذا الثقل حقيقةً حسيةً تجعل جبينه يتفصد عرقًا في الليلة الشديدة البرد.

فكان الضم من جبريل بقوة –وهو معنى كلمة"**فغطَّني**"ليتهيأ رسول الله ﷺ لأخذ

---

(١) مَا أَنَا بِقَارِئٍ: " مَا " نَافِيَة، إِذْ لَوْ كَانَتْ اِسْتِفْهَامِيَّة لَمْ يَصْلُح دُخُول الْبَاء، وَإِنْ حُكِيَ عَنْ الْأَخْفَش جَوَازه فَهُوَ شَاذّ، وَالْبَاء زَائِدَة لِتَأْكِيدِ النَّفْي، أَيْ: مَا أُحْسِنُ الْقِرَاءَة وَرَدَّهُ الطِّيبِيُّ بِأَنَّهُ إِنَّمَا يُفِيد التَّقْوِيَة وَالتَّأْكِيد، وَالتَّقْدِير: لَسْت بِقَارِئ أَلْبَتَّةَ. فَإِنْ قِيلَ: لِمَ كَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا؟ أَجَابَ أَبُو شَامَة بِأَنْ يُحْمَل قَوْله أَوَّلًا " مَا أَنَا بِقَارِئ " عَلَى الِامْتِنَاع، وَثَانِيًا عَلَى الْإِخْبَار بِالنَّفْيِ الْمَحْض، وَثَالِثًا عَلَى الِاسْتِفْهَام. (فتح الباري لابن حجر (١/ ٤).

(٢)"فأَخَذَنِي جِبْرِيل فغَطَّنِي"الغَطّ: العَصْر الشَّدِيدُ والكَبْس، وَمِنْهُ الغَطُّ فِي الْمَاءِ: الْغَوْصُ. قِيلَ: إِنَّمَا غَطَّه ليَخْتَبِرَه هَلْ يَقُولُ مِنْ تِلْقَاء نَفْسه شَيْئًا. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٧٣)

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: بدء الوحي، ١/ ٧ ح٣، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/ ١٣٩ ح١٦٠

الوحي بقوة... ولتصبح الرواية من حيث الصيغة والكيفية متفقةً مع قضية الوحي.

وامتدادًا للعلاقة بين المتن وشخصه صلى الله عليه وسلم تتضح فيما بين رسول الله ﷺ وجبريل تأتي صيغة الرؤى، وهذه الصيغة مرتبطة بالعلاقة بين رسول الله ﷺ وجبريل؛ لأن جبريل جاء وحيًا إلى رسول الله في صيغة رؤيا، والرؤيا متعلقة بالقاعدة بين الرسول ﷺ وهو ولي الأمة وحظها من الأنبياء كما أن الأمة هي حظه من الأمم، لذا كانت كل الأحاديث التي جاءت في صيغة رؤيا من حيث كيفية الوحي كانت متعلقة بالأمة من حيث موضوع الوحي.

وقد تكررت هذه العلاقة في الحديث المشهور عن عمر بن الخطاب، قال: "بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ"قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ"، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ " قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،

قَالَ: ''فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ''(١).

ووجه العلاقة في هذا المثال هي: أنه لمّا لم تسأل الأمة النبي ﷺ، عن هذه القضايا التي وردت في الحديث السابق جاء جبريل ليقوم عنها بهذا الدور، فلزم أن يأتي في صورة رجل منها، وهو أجمل العرب، وهو دحية الكلبي(٢).

(١) أخرجه مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ ١/ ٣٦ ح ١ – (٨) من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) هُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ، ﷺ من كبار الصحابة، كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، كَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَأْتِي فِي الْأَحَايِينِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَصَوِّرًا فِي صُورَتِهِ وَأَسْلَمَ قَدِيمًا، لم يشهد بدراً وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد –وَبَعَثَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ بِكِتَابِهِ إِلَى هِرَقْلَ، وَمَاتَ دِحْيَةُ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ. ترجمته في معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ١٠١٢) و"الاستيعاب" (١/ ١٧٢) و"الوافي بالوفيات" (١/ ١٤) و"الإصابة" (١/ ٤٧٣).

المطلب الثاني

نماذج لوجه الترابط بين شخصية الراوي وروايته للمتن.

سأذكرإن شاء الله تعالى في هذا المطلب نماذج من الأمثلة الظاهرة المؤكِّدة لوجه الترابط بين شخص الراوي والمتن فأقول وبالله التوفيق: -

١-صهيب الرومي ﷺ (١)

كان صهيب الرومي ﷺ مستضعفًا في مكة وأراد أن يهاجر مع الرسول فلم يتمكن، فحاول الفرار بعد الهجرة، فعلم المشركون بخبره فتعقبوه، لأخذ ماله قبل أن يهاجر به، وقد تتبعتُ رواياته فوجدت رواية تدل على أنه روى ما يوافق شخصه وهي: -

ما رواه الحاكم -رحمه الله- بسنده، إلى عِكْرِمَةَ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ صُهَيْبٌ مُهَاجِرًا تَبِعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ فَنَثَلَ(٢) كِنَانَتَهُ،(٣) فَأَخْرَجَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ سَهْمًا، فَقَالَ: ''لَا تَصِلُونَ إِلَيَّ حَتَّى

---

(١) هو صُهَيْبُ بنُ سِنَانٍ أَبُو يَحْيَى النَّمِرِيُّ. ﷺوَيُعْرَفُ بِالرُّوْمِيِّ؛ لأَنَّهُ أَقَامَ فِي الرُّوْمِ مُدَّةً، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَزِيْرَةِ، سُبِيَ مِنْ قَرْيَةِ نِيْنَوَى، مِنْ أَعْمَالِ المَوْصِلِ. وَقَدْ كَانَ أَبُوْهُ أَوْ عَمُّهُ عَامِلاً لِكِسْرَى، ثُمَّ إِنَّهُ جُلِبَ إِلَى مَكَّةَ، فَاشْتَرَاهُ عَبْدُ اللهِ بنُ جُدْعَانَ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ. وَيُقَال بَلْ هَرَبَ، فَأَتَى مَكَّةَ، وَحَالَفَ ابْنَ جُدْعَانَ. كَانَ مِنْ كِبَارِ السَّابِقِيْنَ البَدْرِيِّيْنَ... رَوَى أَحَادِيْثَ مَعْدُوْدَةً، خَرَّجُوا لَهُ فِي الكُتُبِ. وَكَانَ فَاضِلاً، وَافِرَ الحُرْمَةِ، لَهُ عِدَّةُ أَوْلاَدٍ. وَلَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، اسْتَنَابَهُ عَلَى الصَّلاَةِ بِالمُسْلِمِيْنَ إِلَى أَنْ يَتَّفِقَ أَهْلُ الشُّوْرَى عَلَى إِمَام، وَكَانَ مَوْصُوْفًا بِالكَرَمِ وَالسَّمَاحَةِﷺ مَات بِالمَدِيْنَةِ، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَكَانَ مِمَّنِ اعْتَزَلَ الفِتْنَةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ ﷺ سير أعلام النبلاء، ٢/ ١٧، وتهذيب التهذيب، ٤/ ٤٣٨-٤٣٩، والإصابة، ٥/ ١٦٠

(٢) "انْتَثَلَ" انْتَزَعْتُ الشَّيْءَ: انْتَزَعْته من بَيْنِ شَيْءٍ. النهاية (٥/ ١٦. مادة (ن ث ل)

(٣) كنانته: الكِنَانة: الجَعْبَةُ: الَّتي تُجْعل فِيهَا السِّهَامُ. النهاية (١/ ٢٧٤). مادة (ك ن ن) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٩٦٤).

أَضَعَ فِي كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ سَهْمًا، ثُمَّ أَصِيرَ بَعْدُ إِلَى السَّيْفِ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَجُلٌ، وَقَدْ خَلَّفْتُ بِمَكَّةَ قَيْنَتَيْنِ فَهُمَا لَكُمْ"[1].

وروى الحاكم من حديث أنس نحوه ونزلت على النبيﷺ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، فلما رآه النبي ﷺ قال: أَبَا يَحْيَى رَبِحَ الْبَيْعَ، قال: وتلا عليه الآية.[2].

وجه الترابط: هنا في شخص صهيب الروميرضي الله عنه المستضعف وبين صيغة المتن.

---

(١) أخرجه الحاكم، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مناقب صهيب بن سنان مولى رسول الله ﷺ١٣/ ١٦٩ح٥٧٢٢ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزَّاهِدُ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ... الحديث، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يُخرجه وسكت عنه الذهبي في التلخيص. وأخرجه الحارث في المسند، كتاب المغازي، باب: ما جاء في الهجرة إلى المدينة وغيرها ٢/ ٦٩٣ح٦٧٩ – قال: حَدَّثَنَا عَفَّان، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْد عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّب، قَالَ: أَقْبَلَ صُهَيْبٌ مُهَاجِرًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاتَّبَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَانْتَثَلَ مَا فِي كِنَانَتِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْمَاكُمْ رَجُلًا وَايْمُ اللهِ لَا تَصِلُونَ إِلَيَّ حَتَّى أَرْمِيَ بِكُلِّ سَهْمٍ مَعِي فِي كِنَانَتِي، ثُمَّ أَضْرِبَ بِسَيْفِي مَا بَقِيَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ افْعَلُوا مَا شِئْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ دَلَلْتُكُمْ عَلَى مَالِي وَقَيْنَتِي بِمَكَّةَ وَخَلَّيْتُمْ سَبِيلِي، قَالُوا: نَعَمْ، فَفَعَلَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: "رَبِحَ الْبَيْعَ أَبَا يَحْيَى رَبِحَ الْبَيْعَ أَبَا يَحْيَى، قَالَ: وَنَزَلَتْ **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾** "

درجة الحديث: ضعيف لإرساله، لكن الإسناد صحيح من طرقه إلى كل من عكرمة. **و** سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّب-رحمه الله-

(٢) المستدرك على الصحيحين - الحاكم (١٣/ ١٧٠) ح ٥٧٢٣ وقال: "صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه" والآية: سورة: البقرة آية رقم: ٢٠٧

وهو نفس وما رواه مسلم- رحمه الله -من حديث صهيب ﷺ فهو راوي حديث الملك والساحر والغلام المعروف بقصة أصحاب الأخدود[1]، وهو حديث المستضعفين الذين عاشوا الدعوة في أيام الآلام والعذاب.

٢- حذيفة بن اليمانﷺ[2]

كانت روايته ﷺ للحديث من خلال موقف عاش معه طوال عمره حتى أنه لم يذهب أثره عنه، وهو حادثة قتل أبيه اليمان خطأ بيد المسلمين في غزوة أُحُدٍ.

أخرج البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَبَصُر حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي؟ قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ

---

(١) مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ٤/ ٢٢٩٩ح٣٠٠٥، من حديث صُهَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ،... الحديث.

(٢) هو حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ بنِ جَابِرٍ العَبْسِيُّ ﷺ مِنْ نُجَبَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ- ﷺ -وَهُوَ صَاحِبُ السِّرِّ... لَهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ اثْنَا عَشَرَ حَدِيْثًا، وَفِي البُخَارِيِّ: ثَمَانِيَةٌ، وَفِي مُسْلِمٍ: سَبْعَةَ عَشَرَ حَدِيْثًا. توفي رضي الله عنه بعد مقتل عثمان بأربعين يومًا سنة ٣٦ هـ، الإصابة، ٢/ ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء، ٢/ ٣٦١، وأسد الغابة، ١/ ٤٦٨، والاستيعاب، ١/ ٣٣٤.

بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ[1]

وجه الترابط أن حادثة قتل أبيه أثرت في شخصه. فمنذ اللحظة التي رأى فيها حذيفة المسلمين يقتلون أباه قرر أن يحارب الفتنة التي يقتتل فيها المسلمون ويقتل المسلم أخاه المسلم، ولذلك يقول عروة راوي الحديث: **فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ**. ومن هنا تبنى حذيفة أحاديث الفتن... كي لا يُقتل مسلم بيد مسلم.

ومن مفارقات وعجائب القدر أن النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَسَرَّ إِلَى حُذَيْفَةَ أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِيْنَ، وَضَبَطَ عَنْهُ الفِتَنَ الكَائِنَةَ فِي الأُمَّةِ.

والدليل على ذلك ما رواه الإمام مسلم بسنده إلى ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ، كَانَ يَقُولُ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَال: وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ: مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ[2] مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي[3]

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: المغازي، باب: إذا همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما، ٣/ ١١٩٧ح٣١١٦.

(٢) كرياح الصيف: يريد أن فيها بعض الشدة، وإنما خص الصيف، لأن رياح الشتاء أقوى. ، أو يعني تمر مرورها، لا تستقر ولا تطول مدتها، بل تأتي وتذهب. جامع الأصول في أحاديث الرسول – ابن الأثير، ١٠/ ٢٩، ومنة المنعم في شرح صحيح مسلم. المباركفوري (٤/ ٣٤٧)

(٣) مسلم، كتاب: الفتن، بَابُ: إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، ٤/ ٢٢١٦ح ٢٨٩١، =

وما رواه الإمامان البخاري، مسلم في صحيحيهما من طريق بُسْر بْن عُبَيْدِ اللهِ الحَضْرَمِيّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ" قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ[1]" قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ" قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: "هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا" قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ "فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ[2]

ومن هنا كان حذيفة ﷺ أحد الصحابة الذين رووا أحاديث الفتن واختص بها. وفي

وأحمد (٣٨/ ٣٢٧)، وأبو عوانة في الفتن " (٤١٨٥)، والحاكم (٤/ ٥١٨) ح ٨٤٥٤ من طريق يعقوب بن إبراهيم، بهذا الإسناد. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١) **دخن**: أي فَسادٍ واختلافٍ، تشبيها بدُخانِ الحَطَب الرَّطْب، لما بينهم من الفساد الباطنِ تحت الصَّلاح الظاهر. ينظر: النهاية لابن الأثير، ٢/ ١٠٩.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام ٣/ ١٣١٩رقم / ٣٤١١، وفي كتاب: الفتن، باب: كيف الأمر إذا لم يكن جماعة، ٩/ ٥١ح٧٠٨٤، ومسلم، كتاب: الإمارة، بَابُ: الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُور الْفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر ٣/ ١٤٧٥ ح٥١. (١٨٤٧)

هذا الحديث من الفقه دليل على جواز أن يسأل الإنسان عن الشر بنية الحذر منه أو التحذير.(١)

ولذلك كان هو الرجل الوحيد الذي قام لعمر بن الخطاب عندما سأل عن الفتن. كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام البخاري بسنده عن شقيق عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا. قَالَ: إِنّكَ لَجَرِيءٌ، وَكَيْفَ قَالَ؟ قَالَ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: فِتْنَةُ الرّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يُكَفّرُهَا الصّيامُ وَالصّلاَةُ وَالصّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ. فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ. إِنّمَا أُرِيدُ الّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ إِنّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا! قَالَ: أَفَيُكْسَرُ البَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ. بَلْ يُكْسَرُ. قَالَ: ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا.

قَالَ: فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ البَابُ؟ قَالَ: نَعَمْ. كَمَا يَعْلَمُ أَنّ دُونَ غَدٍ اللّيْلَةَ. إِنّي حَدّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ(٢).

قَالَ: فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ: مَنِ البَابُ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ. فَسَأَلَهُ فَقَالَ: عُمَرُ(٣)

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، ٢ / ٢٢٠.

(٢) قَوْله: (حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ) فَهِيَ جَمْع أُغْلُوطَة وَهِيَ الَّتِي يُغَالَط بِهَا فَمَعْنَاهُ حَدَّثْته حَدِيثًا صِدْقًا مُحَقَّقًا لَيْسَ هُوَ مِنْ صُحُف الْكِتَابِيِّينَ وَلَا مِنْ اِجْتِهَاد ذِي رَأْي بَلْ مِنْ حَدِيث النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. شرح النووي على مسلم (١/ ٢٦٨)

(٣) البخاري، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: الصلاة كفارة، ١/ ١١١ح٥٢٥، ومسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في الفتنة التي تموج كموج البحر، ٤ / ٢٢١٨ح١٤٤

وهذه من نعم الله أن الفتنة في المال والأهل والولد تكفرها الأعمال الصالحة، والإنسان يبتلى بهذا الغضب الكلام الذي لا ينبغي فيكفر الله هذا بالأعمال الصالحة، بخلاف الفتنة التي تموج موج البحر فهذه التي أراد حذيفة، بينها وبين عمر بابًا مغلقًا فلما قتل عمر جرى ما جرى من قتل عثمان وتحزب أهل الباطل ثم أدى إلى قتل علي، ولم تزل الفتن تقع بعد ذلك[1].

وجه الترابط: تدل هذه الروايات بمجموعها على الترابط بين شخصية حذيفة ﷺ والمتن، ويظهر ذلك في قول عمر ﷺ لحذيفة ﷺ عندما قام له ليجيب على سؤاله: **إِنَّكَ لَجَرِيءٌ** "من الجراءة، أي: قد تجاسرت بما ادعيت من حفظ كلام الرسول ﷺ كما قال، وفي بعض الروايات: **(لجريء عليه أو عليها)** أي: على رسول الله ﷺ أو على مقالته وكلمته، وقد يقال: والظاهر نظرًا إلى حال حذيفة وما كان من كونه صاحب سر رسول الله ﷺ فيما يقع من الفتن أن المعنى: إنك لجراءتك وكثرة سؤالك أخذت عن النبي ﷺ ما لم نأخذ منه، فهات وبين كيفيته، فحمل حذيفة الفتنة على ما يفتن بها الرجل ويبتلى من جهة الأهل والمال والولد ورعاية حقوقها ويكفر بما يأتي من الحسنات؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤][2].

---

(١) الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري بقلم: أبي محمد عبد الله بن مانع الروقي، الناشر: دار التدمرية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، (٣/ ١٢٨)

(٢) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (توفى ٧٤١ هـ)، المؤلف: عبد الحق الدِّهلوي الحنفي، والمتوفى سنة (١٠٥٢ هـ) الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م (٨/ ٦٥٢)، وينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١/ ٤٦٠)

وهكذا تُعَدُّ أحاديث حذيفة دلالة واضحة على ارتباط شخصية الراوي بحادثة في حياته كان لها أثرها في رواية أحاديث اختص بها في تبليغها لغيره عن النبي ﷺ والله تعالى أعلم.

٣- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

روى عن رسول الله ﷺ ليلة بيعة الجن، كما جاء في رواية مسلم بسنده، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلْقَمَةُ، أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ. فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ. قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: ''أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ''قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ: " لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا

(١) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن رضي الله عنه: صحابي. من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادم رسول الله الامين، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه. نظر إليه عمر يوما وقال: وعاء ملئ علما. وولي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيت مال الكوفة. ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها سنة ٣٢ هـ، عن نحو ستين عاما. وكان قصيرا جدا، يكاد الجلوس يوارونه. وكان يحب الإكثار من التطيب. فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مر، من طيب رائحته. يُراجع: أسد الغابة (٣/ ٣٨١)، و (الإصابة (٤/ ١٩٩)

يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ"(١).

وقد جاءت الحادثة مفصلة في حديث آخر في مسند أحمد قال: حَدَّثَنَا عَارِمٌ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنِي أَبُو تَمِيمَةَ، عَنْ عَمْرٍو - لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَ: الْبِكَالِيَّ يُحَدِّثُهُ عَمْرٌو - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود رضي الله عنه - قَالَ عَمْرٌو إِنَّ عَبْدَ اللهِ -، قَالَ: اسْتَتْبَعَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، حَتَّى أَتَيْتُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَخَطَّ لِي خِطَّةً، فَقَالَ لِي: "كُنْ بَيْنَ ظَهْرَيْ هَذِهِ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا، فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هَلَكْتَ". قَالَ: فَكُنْتُ فِيهَا، قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَذَفَةً، أَوْ أَبْعَدَ شَيْئًا، أَوْ كَمَا قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ هَنِينًا(٢) كَأَنَّهُمْ الزُّطُّ(٣) - قَالَ عَفَّانُ: أَوْ كَمَا قَالَ عَفَّانُ: إِنْ شَاءَ اللهُ - لَيْسَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ، وَلَا أَرَى سَوْآتِهِمْ، طِوَالًا، قَلِيلٌ لَحْمُهُمْ، قَالَ: فَأَتَوْا، فَجَعَلُوا يَرْكَبُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. قَالَ: وَجَعَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: وَجَعَلُوا يَأْتُونِي فَيُخَيِّلُونَ(٤)، أَوْ يَمِيلُونَ حَوْلِي، وَيَعْتَرِضُونَ لِي. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأُرْعِبْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا شَدِيدًا.

---

(١) أخرجه مسلم في (الصلاة/ باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن (١/ ٣٣٢) ح٤٥٠

(٢) [هنينا] - هَنَّ يَهِنُّ هَنينًا قال في النهاية: الْهَنُ - والْهَنُّ بالتخفيف والتشديد - كناية عن الشيء ولا تذكره باسمه. فَكَأَنَّهُ أَرَادَ الْكِنَايَةَ عَنْ أشخاصِهِم. النهاية (٥/ ٢٧٩) والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) (٦/ ٢٢١٨)

(٣) الزُّطُّ: - (ز ط ط) -بالضَّمِّ: جنس من السودان والهنود، إلَيْهِمْ تُنْسَبُ الثِّيَابُ الزُّطِّيَّةُ. طوال الأجسام مع مخافة. (النهاية ج ٢/ ص ٣٠٢)

(٤) [فيخلبون حولى]: أى: يخادعوننى. ـ النهاية ج ٢ ص ٥٩

قَالَ: فَجَلَسْتُ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ جَعَلُوا يَذْهَبُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ ثَقِيلًا وَجِعًا، أَوْ يَكَادُ أَنْ يَكُونَ وَجِعًا، مِمَّا رَكِبُوهُ. قَالَ: ''إِنِّي لَأَجِدُنِي ثَقِيلًا''، أَوْ كَمَا قَالَ. فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي. أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ هَنِينًا أَتَوْا، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ طِوَالٌ. أَوْ كَمَا قَالَ، وَقَدْ أَغْفَى رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأُرْعِبْتُ مِنْهُمْ أَشَدَّ مِمَّا أُرْعِبْتُ الْمَرَّةَ الْأُولَى - قَالَ عَارِمٌ فِي حَدِيثِهِ -: قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ خَيْرًا، أَوْ كَمَا قَالُوا: إِنَّ عَيْنَيْهِ نَائِمَتَانِ، أَوْ قَالَ: عَيْنَهُ، أَوْ كَمَا قَالُوا: وَقَلْبَهُ يَقْظَانُ، ثُمَّ قَالَ: - قَالَ عَارِمٌ وَعَفَّانُ -: قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلُمَّ فَلْنَضْرِبْ لَهُ مَثَلًا، أَوْ كَمَا قَالُوا. قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا وَنُؤَوِّلُ نَحْنُ، أَوْ نَضْرِبُ نَحْنُ وَتُؤَوِّلُونَ أَنْتُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَثَلُهُ كَمَثَلِ سَيِّدٍ ابْتَنَى بُنْيَانًا حَصِينًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ بِطَعَامٍ، أَوْ كَمَا قَالَ. فَمَنْ لَمْ يَأْتِ طَعَامَهُ، أَوْ قَالَ: لَمْ يَتْبَعْهُ، عَذَّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا، أَوْ كَمَا قَالُوا. قَالَ الْآخَرُونَ: أَمَّا السَّيِّدُ: فَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّا الْبُنْيَانُ: فَهُوَ الْإِسْلَامُ، وَالطَّعَامُ: الْجَنَّةُ وَهُوَ الدَّاعِي، فَمَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ. - قَالَ عَارِمٌ فِي حَدِيثِهِ -: أَوْ كَمَا قَالُوا، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ عُذِّبَ، أَوْ كَمَا قَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: ''مَا رَأَيْتَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ؟ '' فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ''مَا خَفِيَ عَلَيَّ مِمَّا قَالُوا شَيْءٌ''، قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: ''هُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - أَوْ قَالَ - هُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللهُ''[1].

(١) أخرجه أحمد ١/ ٣٩٩ ح (٣٧٨٧)، وقال الهيثميّ في المجمع ٨/ ٢٦٤: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير عمرو البكالي، وذكره العجلي في ثقات التابعين، وابن حِبّان وغيره في الصحابة.

أقول: رجاله ثقات، غير (عمرو البكالي)، لم يثبت سماعه الحديث من ابن مسعود، فقد قال =

ومن تفصيل الحادثة يتبين أنها الحادثة التي لا تنسى، لأنها كانت ليلة الجن والملائكة، ويمكن أن نتخيل حال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- وخصوصًا عندما نام رسول الله ﷺ وتركه وحده.

ولعل هذا يوضح أن للجن مكانًا خالصًا لهم دون الإنس، فعلاقة الجن بالإنسان تمثلت في الخط الذي رسمه رسول الله ﷺ لعبد الله بن مسعود، ولعل هذا الخط هو أهم ما رآه ابن مسعود في ليلة الجن والأحكام الربانية التي تحكم العلاقة بينهما؛ حيث خط رسول الله ﷺ خطًّا وأمره ألا يتجاوزه لأن مكان بيعة الجن لرسول الله كان وقتها مكانًا للجن لا يتجاوزه أحدٌ من البشر غير رسول الله ﷺ، ولكن الذي يحكم العلاقة مثل هذا الخط بين الجن والإنس هو مجموع الأحكام الشرعية المحددة لتلك العلاقة والتي رويت عن عبد الله بن مسعود نفسه في عدة أحاديث.

وجه الترابط هنا بين شخص عبد الله بن مسعود ﷺ وهذه الرواية أنه ليس أدلَّ على أثر ليلة الجن في نفسه من هذا الحديث، حيث تكلم عن الجن والملائكة التي تُحصن الإنسان من الجن تماما مثلما حدث ليلة الجن حيث جاءت الملائكة لتحصن رسول الله ﷺ من الجن أيضًا.

ولعل اختصاص النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود ﷺ برواية ليلة الجن والملائكة كان سببا في رواية عبد الله بن مسعود ﷺ لأحاديث كثيرة حول الجن والملائكة والشياطين

البخاري في "التاريخ الصغير" ١/ ٢٠٣: ولايعرف لعمرو سماع من ابن مسعود، لكن قال أبو حاتم في "المراسيل" ص ١١٩: روى عن ابن مسعود حديث (ليلة الجن). وعمرو هذا مختلف في صحبته، والأكثر على أنه ليست له صحبة، ولم يؤثر توثيقه عن أحد، له ترجمة في "التاريخ الكبير" ٦/ ٣١٣، و"الجرح والتعديل" ٦/ ٢٧٠، و"تعجيل المنفعة" ص ٣١٧.

وهذا مما يدل على قوة عبد الله بن مسعود في تحمل هذا النوع من الأحاديث.

وسبب اختيار النبي ﷺ عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- لأن يكون معه ليلة الجن له حكمة مهمة، وهي أن عبد الله بن مسعود هو صاحب الإذن من رسول الله ﷺ برؤية الأمور الخفية الخاصة به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدليل على ذلك ما رواه الإمام مسلم بسنده إلى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي[1]، حَتَّى أَنْهَاكَ"[2].

وهذه خصوصيةٌ عظيمةٌ. وكان لا يحجبه - صلى الله عليه وسلم - إذا جاء، ولا يخفي عنه سره، وكان يلج عليه، وكان يُلبسه نعليه إذا قام، فإذا جلسَ، أدخلَها في ذراعه، و ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، وكان يُعرف في الصحابة بصاحب السِّواك، والسِّواد.[3]

ومن هذه الأحاديث الكثيرة التي رواها عبد الله بن مسعود ﷺ التي تدور حول

---

(١) سِوادِي": السِّوَادُ - بكسر السِّين -؛: السِّرارُ. يقال سَاوَدْتُ الرَّجُل مُسَاوَدَةً إِذَا سارَرْتَه. قِيلَ هُوَ مِنْ إِدْناءِ سَوَادِكَ مِنْ سَوَادِهِ: أَيْ شَخصِك مِنْ شَخْصه. النهاية (٢/ ٤١٩)، وغريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٣٩)

وأما السَّواد بمعنى الشخص هو بالفتح؛ لأنه يرى من بعيد أسود ولذلك يقال: رأيت سواد إنسان من بعيد. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (١/ ٢٩٩)

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب السلام/ باب جواز جعل الإذن رفع حجاب أو نحوه من العلامات، (٤/ ١٧٠٨) ح (٢١٦٩). و أحمد - (١/ ٣٩٤) ح ٣٧٣٢، وأبو يعلى الموصلي (٩/ ١٧٣) ح٥٢٦٥.

(٣) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام لابن العطار (١/ ٢٧٩)

الشياطين بصورة مباشرة وغير مباشرة ما جاء عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ''مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ[1] مِنَ الْجِنِّ''قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: ''وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ''[2].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: "مَنْ رَآنِي[3] فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ عَلَى صُورَتِي"[4].

---

(١) قال ابن الأثير-رحمه الله -: (القرين): المصاحب: وكل إنسان فإنَّ معه قَرِينًا من الملائكة، وقرينًا من الشياطين، فقرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه، وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه، وفقنا الله لاتباع قرين الخير ومخالفه قَرِين الشّر. جامع الأصول (٨/ ٥٤٥).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب صفات المنافقين - باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينًا - ج ٤ ص ٢١٦٧ رقم (٢٨١٤) (٦٩).

(٣) قال القرطبي – رحمه الله -فالصحيح في معنى هذا الحديث - إن شاء الله تعالى - أن يقال: إن مقصوده الشهادة منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن رؤيته في النوم على أي حال كان ليست باطلة، ولا من أضغاث الأحلام، بل هي حق في نفسها، وإن تصوير تلك الصورة، وتمثيل ذلك المثال ليس من قبل الشيطان، إذ لا سبيل له إلى ذلك، وإنما ذلك من قبل الله تعالى. " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ) (٦/ ٢٣)

(٤) أخرجه ابن ماجه في (تعبير الرؤيا/ باب رؤية النبي ﷺ في المنام (٢/ ١٢٨٤) ح٣٩٠٠ قال: حدثنا علي بن محمد. حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص... به- وأخرجه أحمد في (مسنده) (٢/ ٢٣٢)، ح٣٥٥٩ قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ هُوَ الْأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ... به. وأخرجه الترمذي (كتاب الرؤيا/ باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما =

وعن عبد الله بن مسعودﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ‘‘مَرَّ علي الشَّيْطَانُ فَأَخَذْتُهُ فَخَنَقْتُهُ حَتَّى إِنِّي لَأَجِدُ بَرْدَ لِسَانِهِ فِي يَدَيَّ فَقَالَ: أَوْجَعْتَنِي أَوْجَعْتَنِي’’[(١)].

ومن الأحاديث الغير مباشرة التي يرويها عبد الله بن مسعود ﷺ منها حضور الشيطان مكانًا يكون فيه الإنسان.

روى الإمام أحمد قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ لَيْلًا، فَنَزَلْنَا دَهَاسًا مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: " مَنْ يَكْلَؤُنَا؟ " فَقَالَ بِلَالٌ: أَنَا، قَالَ: " إِذًا تَنَامَ "، قَالَ: لَا، فَنَامَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَاسْتَيْقَظَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فِيهِمْ عُمَرُ، فَقَالَ: أَهْضِبُوا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " افْعَلُوا مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ "، فَلَمَّا فَعَلُوا، قَالَ: " هَكَذَا فَافْعَلُوا، لِمَنْ نَامَ مِنْكُمْ أَوْ نَسِيَ "[(٢)].

حيث جاء في رواية أخرى: ‘‘أمر رسول الله ﷺ بالرحيل وقال: إن في هذا المكان

يكره/ ٤/ ٥٣٧ ح٢٢٨٠)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح). ، والحاكم في (المستدرك) (٤/ ٣٩٣) من حديث أبي هريرة، وقال الحاكم: (صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وقال الحافظ في (الفتح): وسنده جيد،

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤١٣، رقم ٣٩٢٦) من طريق أَسْوَد بْن عَامِرٍ أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ... فذكره. قال الهيثمى (١/ ٢٨٨): أبو عبيدة لم يسمع من أبيه وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى – كتاب الصلاة – باب لا تفريط على من نام عن صلاة أو نسيها (٢/ ٢١٩، رقم ٣٠٠٢).

(٢) أخرجه: أبو داود في (الصلاة/ بـ فيمن نام عن الصلاة أو نسيها١/ ١٧٠ح (٤٤٧) من طريق شُعْبَةُ... به. وأخرجه أحمد في (مسنده) ٦/ ١٧٠ (٣٦٥٧)، وهذا لفظه، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٦٦ (١٠٥٤٩). قال الهيثمي ١/ ٣٢٤: رجاله موثّقون.

شيطان"[1].

- وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ، فَفَرَسٌ لِلرَّحْمَنِ، وَفَرَسٌ لِلْإِنْسَانِ، وَفَرَسٌ لِلشَّيْطَانِ، فَأَمَّا فَرَسُ الرَّحْمَنِ: فَالَّذِي يُرْبَطُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَعَلَفُهُ وَرَوْثُهُ وَبَوْلُهُ، وَذَكَرَ مَا شَاءَ اللهُ، وَأَمَّا فَرَسُ الشَّيْطَانِ: فَالَّذِي يُقَامَرُ أَوْ يُرَاهَنُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا فَرَسُ الْإِنْسَانِ: فَالْفَرَسُ يَرْتَبِطُهَا الْإِنْسَانُ يَلْتَمِسُ بَطْنَهَ[2]ا، فَهِيَ تَسْتُرُ مِنْ فَقْرٍ "[3].

ولعلنا نلاحظ تعلق قلب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالقضية في العلاقة بين الإنس والجن من تعبيره عن رسول الله ﷺ بقوله: "هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أُنزلت عليه سورة البقرة" حيث إن سورة البقرة هي الأقوى في الحرز من الشياطين.

روى الإمام البخاري بسنده، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: رَمَى عَبْدُ اللهِ مِنْ بَطْنِ

---

(١) أخرجه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بَابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ، وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا (١/ ٤٧١) ح٣١٠ - (٦٨٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى، قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ حَضَرَنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ"

(٢) قَالَ فِي النِّهَايَةِ: رَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَسًا لِيَسْتَبْطِنَهَا: أَيْ يَطْلُبُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنْ النِّتَاجِ. النهاية ١/ ٣٥٥.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٩٥، رقم ٣٧٥٦). من طريق الحَجَّاجُ أَنْبَأَنَا شَرِيكٌ عَنِ الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ القَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ... فذكره،. قال الهيثمى (٥/ ٢٦١): رجاله ثقات، فإن كان القاسم بن حسان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح. وأخرجه البيهقى كتاب السبق والرمي، باب ما جاء في الرهان على الخيل وما يجوز منه وما لا يجوز (١٠/ ٢١، رقم ١٩٥٦٢). وقال المنذرى في الترغيب ٢/ ٢٢٠ (١٨٧٧). : إسناده حسن

الوَادِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا؟ فَقَالَ: ''وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ[1] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ''[2].

وليس أدل على الأثر النفسي لليلة الجن عند عبد الله بن مسعود من حساسيته تجاه الشيطان حتى إنه يقول: ''لَا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ مِنْ نَفْسِهِ جُزْءًا، لَا يَرَى إِلَّا أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ، أَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ شِمَالِهِ''[3].

«لا يجعل أحدكم للشيطان من نفسه جزءًا''[4] فهذا الجزء من الحديث موقوف – أي من قول عبد الله بن مسعود– ويدُل ذلك على مقدار ما في نفسه تجاه هذه القضية. كما يدل ذلك على كثرة ما رواه من الأحاديث التي تعالج قضية الشيطان بصورة مباشرة

وأما الأحاديث غير المباشرة فمنها:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ''لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ

(١) قال الحافظ ابن حجر: وقيل: خص البقرة بذلك لطولها، وعِظَم قدرها، وكثرةِ ما فيها من الأحكام، أو أشار بذلك إلى أنه يشرع الوقوف عندها بقدر سورة البقرة، والله أعلم. فتح الباري ٣/ ٥٨٢.

(٢) أخرجه البخاري في (الحج/ باب رمي الجمار من بطن الوادي (٢/ ١٧٧) ح١٧٤٧، واللفظ له، ومسلم في الحج باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره (٢/ ٩٤٢) ح (١٢٩٦)،

(٣) أخرجه البخاري في (الأذان/ باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال/ ١/ ١٧٠ح٨٥٢) و مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب جواز الانصراف من الصلاة. (١/ ٤٩٢) ح٥٩ – (٧٠٧) وهذا لفظه.

(٤) (صحيح) وقد تقدم في الذي قبله.

ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ"... الحديث"[1]. ولا تخفى العلاقة بين الكبر والشيطان.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:... "فمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ[2] فِيكُمْ؟" قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ، قَالَ: "لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ"[3]"

وهذا الحديث الأخير جامع لقضايا متعددة في حديث واحد، ولكن يجمع بينهما علاقتها بالشيطان"الشح وحب الدنيا – الغضب – ترك الجهاد"، ولذلك رواه عبد الله بن مسعود.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَقَالَ: "بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ"[4].

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ١/ ٩٣ رقم (٩١) الترمذي، أبواب البر والصلة بَابُ مَا جَاءَ فِي الكِبْرِ. (٣/ ٤٢٩) ح ١٩٩٩ وقال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) الصُّرَعَةُ بضم الصاد وفتح الرَّاء: المُبَالِغُ في الصَرَّاع الذي لا يُغْلَبُ فنقَلَهُ إلى الذي يَغْلِبُ نفْسَه عند الغَضَب ويَقْهَرُهَا فَإِنّه إذا مَلَكَها كانَ قد قَهَرَ أقوى أعْدَائِهِ وشَرَّ خُصُومه ولذلك قال: [أعْدَى عَدُوّ لكَ نَفْسُكَ التي بينَ جَنْبَيْك]. وهذا من الألفاظ التي نَقَلها (أي النبي ﷺ. والذي في اللسان:... التي نقلها اللغويون عن وضعها... الخ) عن وضْعِها اللّغَوُيُّ لضَربٍ من التَّوسُّع والمجاز وهو من فَصيح الكلام لأنه لما كان الغَضْبان بحالة شديدةٍ من الغَيْظِ وقد ثارت عليه شَهْوَةُ الغَضَبِ فَقَهَرَها بحِلْمه وصَرَعَها بثَبَاته كان كالصَّرَعة الذي يَصْرَع الرجال ولا يَصْرَعُونه، النهاية (٣/ ٤٥).

(٣) مسلم، كتاب البر، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، (٤/ ٢٠١٤) رقم (٢٦٠٨)

(٤) أخرجه البخاري كتاب التهجد، بَابُ إِذَا نَامَ وَلَمْ يُصَلِّ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ / (٢/ ٥٢) (١١٤٤)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح =

وبذلك أصبحت دلائل التأثر عند عبد الله بن مسعود في الرواية بليلة الجن هي أحاديث الجن والشياطين سواء المباشرة أوغير المباشرة.

٤- عبادة بن الصامت رضي الله عنه[١]

وكما عاش عبد الله بن مسعود ليلة بيعة الجن لرسول الله ﷺ عاش عبادة بن الصامت ليلة بيعة الأنصار لرسول الله ﷺ، فكان عبادة بن الصامت يعيش في وجدانه هذه الليلة بقضيتها وهي قضية البيعة على الإسلام، حتى إنه كان صاحب ثقيفة بني ساعدة التي اتفق فيها المسلمون على أبي بكر الصديق -رضي الله عنه وأرضاه- فكان عبادة بن الصامت هو راوي حديث البيعة لرسول الله ﷺ الذي رواه وهو في مرض الموت وفيه: "بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَمَنْشَطِنَا

١/ ٥٣٧ (٧٧٤)

(١) هو: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمِ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ يُكْنَى: أَبَا الْوَلِيدِ، عَقَبِيٌّ، بَدْرِيٌّ، أُحُدِيٌّ، شَجَرِيٌّ، نَقِيبٌ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ، وَسَعِدَ بِعَقْدِ الْمَعَاقِدِ حِينَ بَايَعُوا الرَّسُولَ عَلَى النُّصْرَةِ والتَّعَاضُدَ، شَهِدَ الْبَيْعَتَيْنِ بِالْعَقَبَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، فَالْبَيْعَةُ الْأُولَى بِالْعَقَبَةِ، بَايَعَهُمْ بَيْعَةَ النِّسَاءِ إِلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ يَقُولُوا بِالْحَقِّ لَا تَأْخُذُهُمْ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَأَنْ لَا يُنَازِعُوا الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَالْبَيْعَةُ الثَّانِيَةُ بِالْعَقَبَةِ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَضَمِنَ لَهُمْ بِالْوَفَاءِ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ سَكَنَ الشَّامَ وَاسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺعَلَى بَعْضِ الصَّدَقَاتِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ أَهْلَ الصُّفَّةِ الْقُرْآنَ، بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ، وَتُوُفِّيَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَقِيلَ: بِالرَّمْلَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩١٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٠٨). الطبقات الكبرى (٣/ ٥٤٦)

وَمَكْرَهِنَا وَأَثَرَةٍ[1] عَلَيْنَا وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ وَأَنْ نَقُومَ بِالحَقّ حَيْثُمَا كَانَ، لاَ نَخَافُ فِي اللّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ"[2].

والعلاقة تتضح بين شخصه ﷺ في روايته لحديث البيعة في أنه كان عند حسن السمع والطاعة فكان من روايته ما يدل على النهوض بهما، والبيعة هي أول أسباب السمع والطاعة وترك الفرقة؛ لذا نجده هو نفسه صاحب حديث ليلة القدر التي نسيت لرسول الله ﷺ بسبب تشاحن رجلين، فعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلاَحَى رَجُلاَنِ مِنَ المُسْلِمِينَ فَقَالَ: "إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلاَحَى[3] فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، التَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالخَمْسِ"[4].

٥- سعد بن أبي وقاص ﷺ، وابنه عامربن سعد- رحمه الله-. [5]

---

(١) الأَثْرَة- بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالثَّاءِ- الِاسْمُ مِنْ آثَرَ يُؤثِرُ إِيثَاراً إِذَا أعْطى، أَرَادَ أَنَّه يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُمْ فيُفضَّل غيرُكم فِي نَصيبه مِنَ الفَيْء. والاسْتِئْثَار: الانْفِرَادُ بِالشَّيْءِ. وقوله: "أَثَرَةٍ علينا" بمعناه: الصبر على إيثار الأمراء أنفسهم علينا. النهاية (١/ ٢٢) مادة (أَثَرَ)، وينظر: مصابيح السنة (٣/ ٦)

(٢) (متفق عليه) أخرجه البخاري: كتاب الأحكا م، باب كيف يبايع الإمام الناس٩/ ٧٧ح٧١٩٩، ومسلم: كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، (٣/ ١٣٣٣) ح٤١ - (١٧٠٩)، من حديث عبادة بن الصامت. ﷺ

(٣): (تَلَاحَى): مُشْتَقّ مِنْ التَّلَاحِي، وَهُوَ التَّنَازُع، والتشاتم وَالْمُخَاصَمَة. النهاية (٤/ ٢٤٣). مادة (ل ح ا)

(٤) أخرجه البخاري: كتاب: الإيمان، باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ١/ ١٩ ح٤٩، من حديث عبادة بن الصامت.

(٥) هو عَامِر بن سَعْد بن أَبي وقاص القرشي الزُّهْرِيّ المدني، أَخُو إِبْرَاهِيم وإسحاق وعُمَر ومُحَمَّد =

ومن أمثلة العلاقة بين شخص الراوي ومتن الحديث ما رواه عامر بن سعد بن أبي وقاص؛ حيث أراد سعد أن يتصدق بماله كله، وقد كان يظن أنه في مرض الموت، ولم تكن له حينئذ إلا ابنة واحدة، فنهاه رسول الله ﷺ عن ذلك وبيّن له أنه قد يرزق أولادًا بعد ذلك، فلا يجوز أن يذرهم عالة يتكففون الناس، وكان ما قاله الرسولﷺ له، فإذا بسعد يعافيه الله من مرضه وإذا به يرزق الأولاد، ودليل ذلك.

ما رواه البخاري بسنده إلى عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: "يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ عَفْرَاءَ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: "لاَ"، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ، قَالَ: "لاَ"، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: "فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ"، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ.(١)

ومصعب وموسى ويَحْيَى ويعقوب وعائشة. وَلَدَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ دَاوُدَ، وَيَعْقُوبَ لَا عَقِبَ لَهُ، وَعَبْدَ اللهِ لَا عَقِبَ لَهُ، وَأُمَّ إِسْحَاقَ، وَحَفْصَةَ، وَحُمَيْدَةَ، وَأُمَّ هِشَامٍ، وَأُمَّ عَلِيٍّ وَأُمُّهُمْ أُمُّ عُبَيْدِ اللهِ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبِ بْنِ رَبَاحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ نَاجِيَةَ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَوْهَبٍ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: تُوُفِّيَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ قال البَرْقانِيّ: قلتُ للشيخ أبي الحسن الدَّارَقُطْنِيّ مصعب، وعامر، وعمر، ومحمد، بنو سعد من أكبرهم، ومن أولاهم بالتقديم من بينهم؟ فقال: عامر بن سعد. علل الدارقطني (٢/ ٣٤٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٤/ ٢١). الطبقات الكبرى (٥/ ١٦٧)

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الوصايا، باب: أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا، =

ووجه الترابط: أن الراوي لهذا الحديث هوعامر بن سعد أحد هؤلاء الأولاد الذين رزق بهم سعدﷺ بعد معافاته من مرضه. حتى تحقق رؤية النبي ﷺ لما رأه بحكمته عندما أتاه سعد ﷺ ليتصدق بكل ماله.

٦- محمد بن سيرين -رحمه الله-[١]:

٤/ ٣ح٢٧٤٢، ومسلم، كتاب: الوصية، باب: الوصية بالثلث، ٣/ ١٢٥٠ ح١٦٢٨.

(١) هو مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ، الإِمَامُ الرَّبَّانِيُّ، صَاحِبُ التَّعْبِيرِ، الزاهد التابعي المشهور الفقيه المحدّث المفسر مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. كَانَ سِيرِينُ مِنْ سَبْيِ جَرْجَرَايَا، فَكَاتَبَ أَنَسًا عَلَى مالٍ جليلٍ فَوَفَّاهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ: وُلِدَ أَخِي مُحَمَّدٌ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلافَةِ عُثْمَانَ، وَوُلِدْتُ بَعْدَهُ بِسَنَةٍ

قَالَ هِشَامٌ: بن حسان: أَدْرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ سيرين ثلاثين صحابيًا. وقال عمر بن شبة: حدثنا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، وَكَانَ قَصِيرًا، عَظِيمَ الْبَطْنِ، لَهُ وَفْرَةٌ، يَفْرُقُ شَعْرَهُ، كَثِيرَ الْمِزَاحِ وَالضَّحِكِ، يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ. وقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَأْتِي بِالْحَدِيثِ عَلَى حُرُوفِهِ، وَكَانَ الْحَسَنُ صَاحِبُ مَعْنًى.

قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِوَاسِطٍ، فَلَمْ أَرَ أَجْبَنَ عَنْ فُتْيَا وَلا أَجْرَأَ عَلَى رُؤْيَا مِنْهُ.

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: قَصَّ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ بِيَدِي قَدَحًا من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح وَبَقِيَ الْمَاءُ فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللهَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَرَ شَيْئًا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَمَنْ كَذِبَ فَمَا عَلَيَّ، سَتَلِدُ امرأتك وتموت ويبقى ولدها، فلما خرج الرجل قَالَ: وَاللهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَمَا لَبِثَ أَنْ وُلِدَ لَهُ وَمَاتَتِ امْرَأَتُهُ.

قَالَ: وَدَخَلَ آخَرُ فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي وَجَارِيَةً سَوْدَاءُ، نَأْكُلُ في قصعة سمكة، قال: أتهيء لِي طَعَامًا وَتَدْعُونِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَعَلَ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ، إِذَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ: هَلْ أَصَبْتَ هَذِهِ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَادْخُلْ بِهَا الْمَخْدَعَ، فَدَخَلَ بِهَا، فَصَاحَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، رَجُلٌ وَاللهِ! قَالَ: هَذَا الَّذِي شَارَكَكَ فِي أَهْلِكَ.

=

وهو الإمام المعروف بتفسير الرؤى؛ ولذا روى عن أبي هريرة حديث رسول الله ﷺ في العلاقة بين الرؤية والنبوة.

الرؤيا الأولي:

عن محمدِ بنِ سِيرِينَ عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ[1] لَمْ تَكَدْ رُؤيَا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا المُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النّبُوّة... الحديث"[2].

وقال أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: سُئِلَ ابن سيرين فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ الْجَوْزَاءَ تَقَدَّمَتِ الثُّرَيَّا، فَقَالَ: هَذَا الْحَسَنُ يَمُوتُ قَبْلِي ثُمَّ أَتْبَعُهُ، وَهُوَ أَرْفَعُ مِنِّي. قال الذهبي: وَقَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ فِي التعبير عَجَائِبُ، وَكَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ تَأْيِيدٌ إِلَهِيٌّ. مَاتَ ابْنُ سِيرِينَ لتسعٍ مَضَيْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ عشرٍ وَمِائَةٍ.

من تصانيفه: ١ - الإشارات في تفسير المنامات ٢ - تسمية العبير في علم التعبير ٣ - تعبير الأحلام = تأويل المنامات = تعبير الرؤيا ٤ - ترجمة تعبير الرؤيا (ت) ٥ - كتاب اللؤلؤة في تعبير المنام ٦ - مختصر الإشارة إلى علم العبارة ٧ - منتخب الكلام في تفسير الأحلام.

ينظر: تاريخ الإسلام (٣/ ١٥١) ومعجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠/ ٥٩)، و (معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات (٤/ ٢٧٦٦)

(١) قوله "اقترب الزمان فيه قولان: أحدهما: أن يكون معناه تقارُب زمان الليل والنهار وقت استوائهما أيام الربيع، وذلك وقت اعتدال الطبائع الأربع غالبًا، وكذلك هو في الخريف والمُعَبِّرون يقولون: أصدقُ الرؤيا ما كان وقت. اعتدال الليل والنهار، (وإدراكِ الثمار) ويَنْعها. والوجه الآخر: أن اقترابَ الزمان انتهاء أمده إذا دنا قيام الساعة... أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) (٤/ ٢٣١٤-٢٣١٥)

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه. كتاب التعبير، باب: القيد في المنام (٦/ ٢٥٧٤، رقم ٦٦١٤)، ومسلم، كتاب الرؤيا (٤/ ١٧٧٣، رقم ٢٢٦٣) واللفظ له.

وهذه الصيغة مرتبطة بالعلاقة بين رسول الله ﷺ والنبيين من قبله. حيث إن جبريل جاء وحيًا إلى رسول الله في صيغة رؤيا، والرؤيا متعلقة بالعلاقة بين الرسول ﷺ وأمته، فهو حظها من الأنبياء وهي حظه من الأمم، لذاتعلقت كل الأحاديث التي جاءت في صيغة رؤيا من حيث كيفية الوحي بالأمة من حيث موضوع الوحي.

وتعتبر قاعدة قدرية عامة في جميع أحاديث الرؤى وهي أنها جميعها متعلقة من حيث المتن بمصير الأمة.

الرؤيا الثانية: عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ "، ثُمَّ قَالَ: ''أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ '' قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: ''أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟ '' قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: ''فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ '' قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: ''أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟ ''، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: ''فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ '' قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: ''أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ '' قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ - حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا - أَوْ ضُلَّالًا - يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ ".(١)

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في مواضع في الصحيح، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى ٣/ =

قال محمد: وقد كان ذاك، قال: قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه.

حيث ورد هذا الحديث في فتح مكة وفيه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

فأورد ابن سيرين حديثين تضمنا أهم الرؤى التي قامت بها الأمة: الرؤية التي بدء بها الوحي والرؤية التي كان بها فتح مكة. هذا والله أعلم.

تم بحمد الله تعالى الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات.

٥٧٣، الحديث (١٧٤١)، وفي ٨/ ١٠٨، وكتاب المغازي، باب حجة الوداع، الحديث (٤٤٠٦)، وفي كتاب الأضاحي، باب من قال: الأضحى يوم النحر، ١٠/ ٧، الحديث (٥٥٥٠)، وفي، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة، الآيتان (٢٢ - ٢٣)] ١٣/ ٤٢٤، الحديث (٧٤٤٧)، وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، ٥/ ١٣٠٣ - ١٣٠٧الحديث (٢٩ - ٣١/ ١٦٧٩).

الخاتمة

أظهر البحث العديد من النتائج على النحو الآتي:

أولاً: أن الترابط هوربط الموضوعات بعضها ببعض حتى تكون نسيجًا متلاحمًا عبر علاقات لفظية ومعنوية، فهو مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلالية بين أجزاء النص إذ تلتحم هذه الأجزاء ويتماسك بعضها ببعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنه أشلاء ممزقة لا رابط بينه.

ثانيًا: أن من تأمل معاني السنة وجد معاني الأسماء مرتبطة بمسمياتها حتى كأن معانيها مأخوذة منها وكأن الأسماء مشتقة منها، ألا ترى إلى خبر "أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ".

ثالثًا: أنه يستحب تحسين الأسماء ولا يَنْبَغِي التَّسْمِيَة بِاسْمٍ قَبِيح الْمَعْنَى، وَلَا بِاسْمٍ يَقْتَضِي التَّزْكِيَة لَهُ، وَلَا بِاسْمٍ مَعْنَاهُ السَّبّ. بل الَّذِي يَنْبَغِي أَن يُسمى بِهِ مَا كَانَ حَقًا وصدقًا.

رابعًا: إن الاسماء لها تأثيرا في طبيعة صاحب الاسم وحامله وذلك لكثرة ما يطرق هذا الاسم سمع هذا الشخص، فلكثرة سماعه وتعايشه مع هذا الاسم ينقدح معنى هذا الاسم في نفس الشخص، من حسن أوقبح وشدة أولين.

خامسًا: أن أهل العظمة قد يتعرفوا على طبائع بعض الناس من خلال اسمائهم أو العكس بأن يتعرفوا على اسماء بعضهم من خلال طبائعهم.

سادسًا: الأسماءُ قوالِبَ للمعانى، ودالَّةً عليها، لذا اقتضتِ الحكمةُ أن يكونَ بينها وبينها ارتباطٌ وتناسبٌ، وأن لا يكون المعنى معها بمنزلة الأجنبى المحضِ الذى لا تعلُّقَ له بها، فإن حِكمة الحكيم تأبى ذلك، والواقِعُ يشهد بِخَلافه، بل للأسماء تأثيرٌ فى المسميَات، وَلِلْمُسَمَّيَاتِ تأثُّر عن أسمائها فى الحُسن والقبح، والخِفَّة والثِّقَل، واللطافة والكَثَافة.

سابعًا: أن النبي ﷺ أُشتق له من وصفه اسمان مطابقان لمعناه وهما (أحمد ومحمَّد)، فهو لكثرة ما فيه من الصفات المحمودة محمَّد، ولِشرفها وفضلها على صفات غيره أحمد، فارتبط الاسمُ بالمسمى ارتباطَ الروحِ بالجسد.

ثامنًا: أن الاسم الذى يحمل بعض المعاني الجميلة يوقظ في وجدان صاحبه المعاني السامية والمشاعر النبيلة ويشعره بالعزة واحترام الذات وصاحب الاسم القبيح ينطوي على نفسِه ويعتزل الآخرين خوفًا من سخرية الناس من اسمه.

تاسعًا: أن العلاقة بين الاسم والرواية بصفة عامة ثابتة بالأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، وكذا العلاقة بين كنية الراوي وروايته، وكذا العلاقة بين شخص الراوي وروايته.

عاشرًا: أن اسم رواة الأحاديث يمثل بُعدًا هائلاً للترابط الوثيق ويرجع ذلك إلى أن الله – عز وجل – جعل لكل إنسان نصيبًا من اسمه وأن رواية حديث رسول الله ﷺ هي أشرف نصيب لأي إنسان روى عن رسول الله ﷺ... !

توصية: الحرص على اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتناء بالأسماء والكنى والألقاب، وعلى المسلم أن يجتنب المحرم والمكروه منها ويحافظ على الحسن منها والمستحب. كما أوصى الباحثين بالمزيد من البحث في أوجه الترابط بين الرواية والراوي المتعددة والمتنوعة..

وفي نهاية هذا البحث أحمد الله عز وجلّ على أن هيأ لي إتمامه على هذا الوجه، وأسأله أن يكون مفيداً للمشتغلين بالسنة النبوية، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليمًا.

الباحثة

دكتورة/ منال عوض محمد عوض

فهرس المراجع والمصادر

١) القرآن الكريم.

٢) الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ

٣) تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩١ – ١٩٧١

٤) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٥) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

٦) الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)، توزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ

٧) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار العروبة – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م.

٨) الحاوي للفتاوي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ -

٢٠٠٤ م.

٩) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م

١٠) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن لسِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١١) سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

١٢) سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ ه)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.

١٣) السنن الكبرى للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفي ٤٥٨هـ، مكتبة دار الباز: مكة المكرمة، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

١٤) سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ط. الأولى: مؤسسة الرسالة، بيروت. ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

١٥) شرح السنة - للإمام الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية،

١٦) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)

١٧) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون

اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، الناشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ

١٨) صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي المتوفى ٣٥٤هـ، ط. الثانية، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤١هـ -١٩٩٣م.

١٩) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المتوفى ٢٥٦هـ، ط. مكتبة الإيمان: المنصورة ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٢٠) صحيح مسلم / للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢١) طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣

٢٢) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ

٢٣) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ٧٠هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال

٢٤) غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥

٢٥) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ

٢٦) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، محمد بن عبد

الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ)، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٢٧) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

٢٨) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: ٣، ١٤١٤ هـ

٢٩) الفتاوى الحديثية، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (المتوفى: ٩٧٤هـ): دار الفكر -

٣٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

٣١) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٣٢) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

٣٣) كتاب الأذكياء، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: مكتبة الغزالي.

٣٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٣٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٦) كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي المتوفى: ١٣٥٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٣٧) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٣٨) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (توفى ٧٤١ هـ)، المؤلف: عبد الحق الدِّهلوي الحنفي، والمتوفى سنة (١٠٥٢ هـ) الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

٣٩) المتواري علي تراجم أبواب البخاري، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس الإسكندراني (المتوفى: ٦٨٣هـ)، الناشر: مكتبة المعلا – الكويت.

٤٠) المدخل إلى كتاب الإكليل، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، الناشر: دار الدعوة – الإسكندرية.

٤١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

٤٢) مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنأوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٤٣) مسند أبي يعلى الموصلي، للإمام أحمد بن علي الموصلي (ت٣٠٧ هـ)، دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

٤٤) مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩م

٤٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العصرية.

٤٦) المعجم الأوسط، للطبراني: سليمان بن أحمد، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٤٧) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٨) المعجم الكبير، للطبراني: سليمان بن أحمد، الطبعة الثانية.

٤٩) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم بمصر، ١٩٩٤ م

٥٠) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى "تحفة الباري"، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٥١) منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق - سورية،

الطبعة: الثالثة، ١٤٠١ ه-ـ ١٩٨١ م

٥٢) الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ

٥٣) النبوات، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

٥٤) نزهة النظرفي توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٥٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٥٦) وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، أبو العباس القسنطيني، ابن قنفذ (المتوفى: ٨١٠هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٤٢١

الـمُقَدِّمَةُ ٤٢٣

أولاً: أهمية البحث وأسباب اختياره: ٤٢٣

ثانيـًا: أهداف البحث: ٤٢٤

خامسـًا: منهج البحث: ٤٢٦

عملي في البحث: ٤٢٧

سادسـًا: خطة البحث: ٤٢٧

تمهيد ٤٢٩

أولاً: التعريف بمصطلحات الدراسة ٤٢٩

ثانيـًا: تحرير القول في (لكل من اسمه نصيب) ٤٣٦

الـمبحث الأول: وجه الترابط في العلاقة بين أسماء الرواة والمتن ٤٤٥

المطلب الأول: التأصيل للترابط بين الراوي ونصيبه من اسمه والمتن ٤٤٥

المطلب الثاني: نماذج من أسماء الرواة الذين لهم من أسمائهم نصيب في الرواية عن رسول الله ﷺ ٤٥١

الـمبحث الثاني: وجه الترابط بين كنية الراوي والمتن ٤٦٥

الـمطلب الأول: تأصيل الترابط بين كنية الراوي والمتن ٤٦٥

الـمطلب الثاني: نماذج من كنية الرواة ونصيبهم منها في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ٤٧٣

الـمبحث الثالث: وجه الترابط بين شخصية الراوي والـمتن ٤٧٩

المطلب الأول: التأصيل للعلاقة بين شخصية الراوي وروايته للمتن ٤٧٩
المطلب الثاني: نماذج لوجه الترابط بين شخصية الراوي وروايته للمتن ٤٨٤
الخاتمة..... ٥٠٨
فهرس المراجع والمصادر..... ٥١٠
فهرس الموضوعات ٥١٧